الوعي الجديد

مجلة أسلامية ادبية علمية مستقلة

تصدر شهريا مؤقتا

صاحب الامتياز : عبد العزيز عزت الخياط

رئيس التحرير المسؤول : عبد الرزاق خليفه المحامي

مدير الادارة : ممدوح كركر

الاشتراكات

نصف دينار عن سنة في الداخل وستمائة وخمسون فلساً في الخارج .
يقسط الاشتراك للطلاب خاصة على دفعتين .

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الادارة : شارع السلط – تلفون ١١٢٦ ، ١١٥٠ – ص . ب ٣٠١

العدد الثالث
السنة الاولى

صفر ١٣٧٠
كانون أول ١٩٥٠

مطبعة الاستقلال – عمان

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال الوعي

إلى الخاملين المنسيين أمثالنا من شباب هذا البلد نوجه هذا الحديث .!

إلى المساكين المعذبين أمثالنا لاجئين وغير لاجئين نسوق هذه الكلمة فهي نفثة كل مصدور وصرخة الحق فى وجه الباطل توجهها الوعي الجديد إلى الجيل الجديد .!

إلى الشباب الذي قنع من حياته بلذة عابرة ، ومطعم سائغ ، ومركب فاره ، وظن أن الحياة هي حياة المعدة واللذة فراح يقضي وقته في العبث واللهو . . !

إلى الشباب الذي تلفت حوله فرأى خضم الحوادث صخاباً متلاطم الأمواج ورأى مواكب الشر تجرر أذياله ، وتنشر الويته ، ويرفع باطله بقوة النار والحديد فخشي ولم يجد له عزماً ، وقنع فقبع ، وجبن فانزوى ..!

إلى أبناء هذه الأمة منكوبين وغير منكوبين ، أصابتهم الحوادث بأدائها أم لم تصبهم بعد.! تجاراً كانوا يتكالبون على جمع المال وتكديسه ، وبناء العمائر ورفع حجارتها ويغتنمون صفو الليالي ويتعامون عن اكدارها وزلازلها ، أم عمالاً همهم أن يؤمنوا لأنفسهم راحة الشبع وطمأنينة المعدة ، أم موظفين لا شأن لهم إلا أن يبحثوا في درجاتهم وترقياتهم ولعبهم بنردهم وشطرنجهم ، أم شباباً ظنوا النصر في كرة القدم أو كرة الطاولة وغفلوا عن مهمة الحياة الكبرى ومطلبها الأسمى.!

إن رياح الشر إذا هبت ــ يا أبناء الأمة ــ فلن تسفع إلا وجوهكم التي عرقها الألم وأمضها الجوع ، ولن تحترق بنارها إلا أكبادكم القروحة ، ولن يعود ويلها إلا على فلذات اكبادكم ممن لم يعرفوا الحياة بعد . .

إن بلاداً ترنو إلى نهضة في العلم والأدب والسياسة والاجتماع ، وتتلفت بأنظارها إلى الجزء الذي ضاع من بلاد العرب والمسلمين ، ثم تسد باب الرحمة فى وجه الضعيف ، وتغلق دار العدل في وجه المظلوم ، ويتملك الثروة فيها نفر لا يحسنون التصرف فيها فــلا تنظيم ولا انفاق ولا مصانع ولا نهضة زراعية بل تضيع بين موائد القمار ، وكؤوس الخمر ، وبيوت اللهو والمجون .

إن بلاداً تظن أن العز ينزل عفواً ، وأن المجد يأتي بلا ثمن ، وأن النصر من عند الله لا تقدم له أعمالاً جساماً ، وسهراً في الليل ، وتربية للنفوس وتطهيراً للقلوب ، ومحبة وإخاء وتعاوناً ، ومصانع تشمل جميع حاجات البلاد ، وأراضي تصلح فتزرع كل خير ، ومناجم ومحاجر

تفتح كنوزها وتستخرج خيراتها ، وتوجيهاً عربياً صحيحاً ، وإسلاميا قويماً للجيل الناشىء ، وإنصافاً للمظلوم وإحقاقاً للحق ، ودكاً للباطل ، وثورة على الرجعية الجامدة والالحادية المائقة ، ورفضاً للتعاون مع الغربيين إلا على مبدأ العز والسيادة .. إن نصراً لا يكون ثمنه هذا .. لا ينزل من السماء ولا تعرفه الأرض . .

أما الكلام لا يتبعه العمل ، وأما الخطب والدروس والمحاضرات وأما الاندفاع وراء الزائف من أعمال الغربيين .. فلن يجدي إلا الذل ، ولن يأتي إلا بالأنحدار ، ولن يؤدي إلى إلا البوار .. ولن يخلف إلا آهات الذل وشكاوى الضعفاء ، ودعوات الجبناء لا تفتح أمامها أبواب السماء ، وصلوات الأغبياء الأذلاء لا تحمل معها طهر العبادة ، ونقاوة المسلم .

يا شباب :

لم يبق أمامكم إلا أحد أمرين : اما فناء واضمحلال « وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » أو عز وسيادة «إن تنصروا الله ينصركم » فاختاروا واعملوا لما تختارون وإلا فدعوني أقول :

ولي كبد مقروحة من يبيعني ... بها كبداً ليست بذات قروح
أباها علي الناس لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

التحرير

التفسير

للاستاذ عبد العزيز الخياط

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وان ليس للانسانِ إلا ما سعى »

« ولكلٍ درجاتٌ مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لايُظلمون » الاحقاف ٤٦

« ولا تتمنوا ما فضّلَ اللهُ به بعضكم على بعضٍ في الرّزق »

« واللهُ فضّلَ بعضَكُمْ على بعضٍ في الرزقِ فما الذين فُضّلوا برادّي رزقهم على ماملكتْ أيمانُهم فهُمْ فيه سواء أفبنعمةِ الله يجْحدون » النحل آية ٧١

« ماعندكم ينفَدُ وما عِنْدَ اللهِ باقٍ ولَنَجْزِيَنّ الذين صَبَروا أجرَهُم بأحسنَ ما كانوا يعملون » النحل ٦٦

جاءت الشريعة الاسلامية بتعاليم سامية تجمع بين حاجات الروح وحاجات الجسد وتؤمن للفقير راحة المعدة واطمئنان الروح معاً كما تؤمن لكل فرد في الأمة راحة المعدة واطمئنان الروح معا .. وقد اقامت تعاليمها على دعائم متعددة بنت عليه هيكلاً من نظام السماء للارض يرقى بها الى السمو والطهر فهي من ناحية وضعت تعاليم تتعلق بالخلق والفضيلة وتربية الضمير الحي وايجاد القلب الطاهر ووضعت لذلك اعمالاً من الصلاة والصوم وغيرها تنمى في الانسان خلق الطهر وتربي فيه الوعي الاجتماعي الفاضل . ومن ناحية أخرى وضعت دعائم ثابتة للحياة السياسية والمعاملات والاقتصاديات ولاحظت طبيعة الحياة وابناء الحياة واخذت بعين الاعتبار الفروق بين انسان وانسان وأن سعي الضعيف يختلف عن سعي القوي ، وانه لن يستوي عقل وعقل وعلم وجهل .

وتعاليم الاسلام حين تعالج ناحية من نواحي الحياة لا تنظر الى العلاج من زاوية واحدة فحسب بل لا بد من مراعاة كافة مناحي الحياة وان تعالج هذه النواحي مع تلك الناحية في وقت واحد ، فلا ينتج اصلاح الناحية الاقتصادية بينا الناحية السياسية لا تعالج على اساس تعاليمه ونظمه، ولا ينتج اصلاح الجهاز المالي في الأمة الا اذا كان الجهاز الاجتماعي فاسداً بل لا بد من اصلاح كافة النواحي وتطبيق النظام الاسلامي تطبيقاً كلياً عاما . . وهنا فقط تبرز محاسن الاسلام كنظام شامل اما ما لجأت اليه بعض الحكومات الاسلامية من تطبيق نواحي بسيطة منه وترك بقية النواحي بلا اصلاح فقد ادى الى زيادة الاضطراب في شعوبها وحكوماتها وزادت الفساد الذي تعانيه ضغثاً على ابالة . ولهذا فاننا حين نتناول تفسير بعض الآيات التي تستخلص منها قواعد عامة في الاقتصاد، نحب ان ينتبه القارىء الكريم الى ان تطبيقها لا يجدي اذا طبقت وحدها بل لا بد أن تطبق كافة النظم الاسلامية معا حتى يتم الاصلاح اما الاصلاح الجزئي فلن يجدي نفعا . فانت اذا سقيت المريض بعض الدواء او جزءاً ولم تسقه الباقي فان العلاج لايفيده او اذا لم تسقه العلاج حسب اصول يضعها الطبيب فانه لن يستفيد من العلاج بل ربما زاده مرضاً على مرض .

والاسلام وضع نظامه الاقتصادي افترض أن كل فرد في الأمة يجب ان يقدم لها عملاً « هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » وقد قال عليه السلام « ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس » وان الفرد الخامل الذي لا يقدم للأمة عملاً وهو قادر عليه نصيبه الحرمان ، وأنه لا فرق من حيث تقديم العمل بين كبير وصغير ، يقول علي بن ابي طالب « لم يكن في بيتي شيء آكله ولو كان في بيت رسول الله (ص) بعض شيء لبلغني فانطلقت الى يهودي في بستان له ببعض نواحي المدينة واطلعت عليه من ثغرة في جداره فقال مالك يااعرابي .. هل لك في دلو بتمرة ؟ قلت نعم افتح لي البستان فدخلت فجعلت انزع الدلو ويعطيني تمرة حتى ملأت كفي » وقد عمل ابو بكر وهو أمير المؤمنين لم يمنعه ذلك من القيام بأعباء الدولة حتى اضطره الصحابة الى ترك العمل وأخذ الأجر على تصريف أمور الدولة كما كان الانبياء عليهم السلام يعملون بأيديهم ويحثون أتباعهم على العمل النافع . « جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله شيئاً من المال فقال له الرسول : أما في بيتك شيء ؟ قال : بلى ، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه ، وقعب نشرب ونتوضأ ونأكل منه فقال : ائتني بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين ؟ فقال رجل : أنا آخذهما بدرهم . فقال الرسول : من يزيد على درهم ؟ فقال آخر : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاها أياه واخذ الدرهمين واعطاهما

الانصاري وقال له : اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه الى اهلك واشتر بالآخر قدوماً فائتني به. فأتاه به فشد فيه رسول الله (ص) عودا بيده ثم قال : « اذهب واحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً » ففعل وجاء ، وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً . فقال له رسول الله « هـذا خير لك من ان تجيء والمسألة نكتة في وجهك يوم القيـامة »

وقد راعى الاسلام جعل الفرص متكافئة امام الجميع فلا تتميز طائفة على طائفة ، ولا يحابى إنسان عن إنسان . ولا تتقدم طبقة على طبقة « والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد ، والله ما أنا أحق بهذا المال من احد ، والله ما أحد إلا وله في هذا المال نصيب ، فالرجل وبلاؤه والرجل وقدمه ، والرجل وحاجته ، والله لئن بقيت ليصلن الراعي بجبل صنعاء حقه من المال وهو في مكانه يرعى »

غير ان العمل يختلف فهناك أعمال تتطلب جهداً عقلياً وأخرى جسمياً فالعمل الجسمي هو العمل الذي يحتاج الى قوة الجسم لتغير أوضاع الاشياء وأماكنها بحيث تصبح صالحة للاستخدام أو لأحداث ثروة لم تكن موجودة من قبل في تربية الحيوان او النبات وانتاجها. والعمل العقلي هو العمل الذي يقتضي نوعاً من التفكير وإجهاد الذهن في الاختراع والاستنباط ويدخل فيه العمل الاداري وهو الاشراف على الاعمال بتنسيقها وترتيب أجزائها وتنظيم العمال في انتاجهم . والعملان العقلي والجسمي مرتبطان ارتباطاً كلياً لان العمل الجسمي والآلي وليد التفكير والاختراع وبحسب اختلاف العمل وتفاوت مقداره يتفاضل العاملون أيا كان هذا العمل ، وهذا التفاوت أمر لابد منه فالبشر منهم القوي وفيهم الضعيف وفيهم الذكي والغبي ، وفيهم النجيد والبليد ، وكما تكون آلة تقدر قوتها بألف حصان تكون آلة أخرى قوتها خمسمائة حصان فلا بد من مراعاة هذا التفاوت والنظر ولهذا نجد ان الآيات الكريمة التي صدرنا بها هذا البحث تنص صراحة على وجود التفاوت في العمل ويستتبع هذا التفاوت في الرزق بحسب اختلافهم في السعي « ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لايظلمون »

والعمل باعتبار آخر يختلف كذلك فهناك عمل يتناول مصلحة المجموع وعمل يتناول مصلحة الفرد والعمل الاول له الفضل الاول والمقام الارفع في الاسلام به ينال صاحبه أرفع الدرجات في الدنيا والآخرة وبه يوزن الافراد في حساب الجماعة « عن عائذ بن عمرو ان أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر ـ وهؤلاء من عامة الناس قبل الاسلام ـ فقالوا لما رأوه « ما أخذت سيوف الاسلام مأخذها من عنق عدو

(البقية على صفحة ٢٥)

خواطر تشريعية

من صور قانون العقوبات

« جريمــة الاحتيــال »

للاستاذ حسن الطاير
مدعي عام عمان

تتكون جريمة الاحتيال هذه اذا تمكن الجاني من الاستيلاء على مال الغير بطريق الحيلة فهي من الجرائم المشروعة لحماية ملكية الاموال المنقولة شأنها في هذه الناحية شأن جرائم السرقة وخيانة الامانة والاتلاف وهذه الصورة من صور قانون العقوبات حديثة الوجود بشكل ظاهر مستقل في هذا القانون يعود تاريخها الى ما بعد الثورة الفرنسية وظهور حقوق الانسان فلم يكن لها كيان مستقل في القانون الروماني ولا الفرنسي القديم وانما كانت مندمجة مع خيـانة الامانة في جريمة السرقة باعتبار هذه الجرائم كلها ذات موضوع واحد وترمي الى غاية واحدة حتى جاء الشرع الفرنسي يحمل روحاً جديدة ترمي الى الفصل بين الجرائم وتحديد المسؤولية الجنائية على ضوء الافكار الحديثة النبثقة عن الثورة فافرد لهـذه الجريمة بابا خاصا مستقلا عن جريمتي السرقة وخيانةالامانة اصبح قادراً فيه على تناول الحالات الجديدة ووسائل الغش والخداع المتعددة التي يلجأ اليها الجناة عند اقتناص اموال السذج البسطاء من الناس كما ان هذا الاجراء كان نتيجة حتمية للقواعد والنظريات الحديثة التي تتمشى عليها جريمة السرقة وقد اصبحت فيها قاصرة على ان تشمل في نطاقها افعال الاحتيال وخيانة الامانة وذلك بالنسبة للتباين والتعـارض الواضح بين الوسائل التي يعتدى فيها على الاموال في هذه الجرائم كما استطاع من ناحية ثانية ان يفصل بين الاحتيال المدني المبطل للعقود وبين الاحتيال الجزائي الموجب للعقوبة . . هذا وعند البدء في وضع قواعد الجريمة واسسها رأى ان يحدد مفهوم الحيلة الجزائية فأخرج من نطاقها الأكاذيب العادية المجردة واعتبرها من قبيل الحيلة الدنية المفسدة للعقود فاصبح تسليم المـال بناء على هذه الاكاذيب مهما بالغ الجاني في تأكيدها بحلفانه الايمـان وتغليظه القسم لا يوجب تطبيق النص ولا يستدعي العقوبة ذلك لان من تنطلي عليه هذه الاكاذيب من النـاس فيسلم أمواله طائعاً مختاراً لا يستحق رحمة الشرع ولا حماية القانون لأن الدافع على التسليم في مثـل هذه الحالة لا يدل دلالة قاطعة على خطورة في نفسية المجرم ليلقي على النص الجزائي عبء تهذيبها والحد من غلواء خطورتها كما تمشى في هذه الناحية مع القاعدة الاصلية في قانون العقوبات والتي

تقضي بان قواعد هذا القانون لا تتدخل في معاملات الناس ومنازعاتهم الا عند الضرورة وعلى هذا لم يجد حافزا للتدخل في حالة الاستيلاء على المال بناء على الاكاذيب ومجرد الاقوال لانقليلا من الحيطة البدهية المفروضة في الانسان العادي يمكن ان تقف حائلا دون التسليم في مثل هذا الموقف فمن فقد هذه الحيطة وسلم باموال طائعا كان عليه ان يتحمل نتيجة تقصيره وله انيستجير بقواعد القانون المدني في هذا الشأن .

ولـكن الشرع رأي من ناحية ثانية ان هذه الاكاذيب اذا اقترنت بتأييـد اقوال شخص آخر اصبح المجني عليه في حل من الاعتبارات السابقة وفي ظل حماية القانون لان هذاالتأكيد من الشخص الثالث في دعمه لاقوال الجاني وتأييدها مما يبعث الاعتقـاد في عقلية المجنى عليه بصحة ما جاء فيها وكما يصح ان يكون هذا التأييـد بالقول يصح ايضاً ان يكون بالنشر الصحفي او اصدار البيانات على الا يكون رسولا للجاني او مترجماً لاقواله لانه في مثل هـذة الحالة انما يحمل افكار المحتال واكاذيبه ولا يؤكدها بشيء من عنده وقد اشترط ان يكون موقف هذا الشخص الثالث بتدبير الجاني وسعيه لا ان يكون فضوليا قد تطوع من تلقاء نفسه وعلى هـذا فموقفه في الجريمة موقف الشريك من الفاعل الاصلي الا اذا كان حسن النيـة كما لو وقع هو ايضا في شباك المحتال فساقه متأثراً باعتقاده لتأييد اقواله وادعاءاته كل هذا حتى يكون الجـاني قد قرن الاكاذيب بوسيلة اخرى وعمل على تدعيمها بشيء آخر كشرط اساسي في تكـوين الجريمة بهذه الوسيلة وهذا ما اشارت اليه محكمة النقض المصرية بقرارهـا الصادر بتاريخ ١٤ مارس سنة ١٩٣٨ حيث جاء فيه انه يشترط دائما لوقوع الجريمة ان يكون الشخص الثالث قد تداخل بسعي الجاني وتدبيره وارادته لا من تلقاء نفسه بغير طلب او اتفاق . . في مثل هـذه الحالة نرى الـكذب العادي قد ارتفع الى مصاف الطرق الاحتيالية واصبح ادعى الى التصديق وتقريب الحقيقة مما تتكون معه جريمة الاحتيال . . ومن احكام محكمة النقض المصرية بهـذا الصدد ما جاء بالجزء الثالث من المجموعة صحيفة ٤٨٠ حيث قالت اذا اخذ قرار قاضي الاحالة بالوقائع التي تضمنها وصف التهمة المقدم من النيابة العامة فما يتعلق بجريمة النصب ومن هـذه الوقائع ان المتهم الثاني ايد المتهم الاول فيما أوهم به المجني عليه من انه قادر على استرداد مواشيه المسروقة فلا يصح بعد هذا ان يصور القرار الواقعة على انها مجرد وعد كاذب من المتهم الاول باستحضار المواشي لا يكفي وحده لتكوين جريمة النصب ما دام لم يستصحب باي نوع من طرق الاحتيال لحمل المجني عليه على تصديق هذا الادعاء ذلك بان هذا الوعد الصادر من المتهم الاول قد صحبه توكيد من المتهم الثاني بصحة مزاعم الاول وتأييد لما ادعاه من القدرة على رد المواشي المسروقة ومثل هذا التوكيد ما يرقى بكذب المتهم الى مرتبة الطرق الاحتيالية التي تقوم عليهـا جريمة النصب .

يتبع

حسن الطاير – عمان

في أفق العـــالم الاسلامي

للاستاذ سعيد رمضان
مندوب حزب الرابطة الاسلامية بالباكستان



أين العالم الإسلامي ؟

سؤال الواقع المر : يتحدى به عزة أمسنا وأمل حاضرنا وبقية الخير الباهت المبعثر في ديار الإسلام ...

والرد عليه عسير مرير ، لا تسعف به النظرة العابرة ولا يشجع عليـه الظاهر الشائع من احوال المسلمين . . .

يرد اليائسون عليه ردهم الاسود القاتل فيقولون « لقد انتهى العالم الاســلامي ولم يعد في الارض اسلام . . الا بقية من طقوسه لا ضرر منها ولا خطر فيها . . حسبنا هذه ولننظر الى الغرب كيف نهض فننهض مثله ولنخلع عنا هذه الاكفان من تراث العصور ولننبذ على هذا الغرب تلمذة جادة تتحدى الجمود والتقاليد . . ويشتد هـذا الاتجاه في انفس هؤلاء اليائسين ، ويوافيهم مطلع كل شمس نجبر من قوة الغرب يرهبهم وزخرف من زخارفه يبهرهم ، يقابل ذلك فساد منتشر في اوضاعهم لا يفتأ يزلزل ثقتهم في انفسهم ، فيرخون للغرب حبالهم ، وينتظرون حكمه عليهم . . وقد يصرخون في وجهه أحيـاناً ، ولـكنه دائمـا صراخ المتسول يستعجل العطاء ، يغلب فيه ايمانهم بالغرب على ايمانهم بحقهم .

ويرد ذوو الامل الواسع فيقولون : العالم الاسلامي هو هذا العملاق الممدد من شرق الارض الى غربها من جبل طارق الى ما وراء اندونيسيا ، في قرابة خمسمائة مليون من المسلمين ، انهكتهم مطارق الاحـــداث في كل ناحية ، ودارت بهم اعاصير القرون ، وتكالبت عليهم قوى مسعورة أعملت فيهم انيابها ومخالبها وبيتت أمرها بليل على ان تستأصل شأفتهم ، بعد ان ادالت بالسيف والخديعة وكل اسلحة الشيطان دولتهم ، وأحكمت لذلك مؤامرة رهيبة تعاون عليها كل اعداء الاسلام ونسوا في سبيلها كل ما بينهم من خلاف ، والقوا في حجرها كل ما في طويتهم من مقت للاسلام وحقد على المسلمين وقدرة على الدس والنفاق وتبديل وجه الحقيقة وإهدار القيم العليا ، ولبست

هذه المؤامرة الأثيمة وجها أبيض يتقن صناعة الابتسام كما يجيد ذرف الدموع ولبست مخالبها القاســية قفــازات ذوات ألوان ، في كل بلد لون يناسبه ، وسـددت ضربتها الأولى بسهم قاتل نفذ في رأس عبد الرحمن الغافقي الذي وقف في اوربا يحمـــل لها مشعل النور والهداية حين كانت مطمورة في أكفان الجهالة والجمود ، رضي الله عـــنه وأرضاه ثم واصلت زحفها الجاحد الى الأندلس البعيد فذبحت مسلميه وأجهزت على كل إسلامي فيه ، حتى على مقابر موتى المسلمين الذين على أكتافهم ومن عصارات رؤوسهم وحبات قلوبهم ومن أكناف جامعاتهم أطل مشعل المعرفة على الغرب المظلم الظلوم ، فتناوله ليحيله ضراما لم تزل الدنيا تقاسي عذابه وناره من يومئذ .. نجحت هذه المؤامرة في استئصال المسلمين من الأندلس البعيـــد ولـكنها لم تنجح في اي بلد سواه ، واستعصى عليها المسلمون استعصاء أقض مضاجع المتآمرين...

وهل أدل على حياة المسلمين ، رغم كل ما يعانون ، مما توافينا به أنباء تونس والجزائر ومراكش من قلاقل يدفع المسلمون ثمنها غالياً من دمائهم وحرياتهم ويندفعون اليها في غيرة رائعة على حرماتهم ، ويعاودونها في كل مرة أشد من سابقتها لا يبالون امتلاء السجون بقادتهم وبقاءهم فيها العمر كله ، ولا تشريد من شرد منهم وحرم عليه منذ عشرات السنين أن يرى عشيرته وبلده وزوجته وولده .

وهذه إريتريا المؤمنة المستضعفة المظلومة من القريب والبعيد ، تتقلب على النار في عزم تزيده النار مضاء ، وتتأوه بصوت عال ، وتناضل بكل ما أوتيت من قوة لتبقى على إسلامها ووحدتها ، وليس يزكي روح الـكفاح فيها إلا الاسلام العظيم . .

ثم هذه فلسطين ، أجل فلسطين التي ارادتها المؤامرة القديمة قيداً يبقى الفريسة المستعصية مكبلة مغلوبا على أمرها .. فلسطين هذه التي يشعر المسلمون بوصمتها في جبينهم وبخزيها يعلو رؤوسهم ، يعتبرون ما حدث فيها كارثة دونها مأساة الأندلس .. فلسطين الدامية هذه حسرت النقاب على امر خطير ، يدرك خطره المتآمرون القدامى ، فقد رأوا رأى العين مجاهدين من كل قطر هرعوا إلى القتال في عزم حق يسخر من المؤامرة العتيقة التي بذلت قصارى الجهد في استئصال روح الجهاد في المسلمين ، وداسوا وهم في طريقهم إلى الميدان « حدوداً وطنية » أنفقت المؤامرة العتيقة كل ما تطيق في صناعتها لتمزق بها أوصال العملاق المسلم العتيد . ثم جاءت الهزيمة المضحكة ناقوسا ينبه المسلمين إلى مدى طغيان أعدائهم الى جانب الدماء المسلمة التى امتلأت بها جبال فلسطين ووديانها فأصبح بها في كل بلد من بلدان الأقطار العربية شهيد يذكر الناس بحق فلسطين عليهم وبحقه هو إذ قتل ظلما وعدوانا ، وقبل ذلك وبعده وأهم منه هذه الحلقة الخبيثة التى تهدد المسجد الأقصى قبلة الاسلام الأولى وثالث مقدسات المسلمين ، إنها

عنصر هائل كان المسلمون في أشد الحاجة إلى مثله حتى يجتمع شملهم في قضية واحدة من جديد وقد أدت فلسطين الدامية رسالتها في ذلك إلى حد بعيد.

وتلك تركيا التي سعدت بزيارتها بعد شوق وظن ليس بعضه من بعض فاذا بها لا تزال صادقة الصلة بأمسها العزيز وإذا بعاطفة الاتراك الدينية أحر منها في كل الاقطار التي زرتها حتى الآن...عاطفة هزت جوانب نفسي وملأتني بشرا وأملا وجعلتني أسخر مرة اخرى من مؤامرة ثلاثين سنة أعملت فيها معاول الهدم لتنتزع جذور الاسلام العتيد بعد قرن طويل سبقها في طبخة عالمية منكرة لهدم الخلافة الاسلامية وتوزيع تركة تركيا « الرجل المريض » وقد نجحت المؤامرة ولا شك في هدم الخلافه وتوزيع التركه وأطاشتها سعرة النهم فأبرزت أنيابها في معاهدة «سيفر» ، ثم نجحت مرة اخرى حين تحول أتاتورك تحوله الجريء عن الاسلام والمسلمين بعد أن استعمل الاسلام في ثورتها واندفع الشعب وراءه بروح هذا الاسلام في كفاح مجيد أبطل حلم سيفر وطرد عن تركيا الاجانب المعتدين،..ولكنه نجاح غادر على غير أساس...لقد ألبسوا تركيا القبعة واستعاروا لها اللاتينية وأرادوا ان يفرضوا عليها العلمانية بالحديد والنار فغلبتهم روح الاسلام القاهرة بعد ثلاثين سنة وهزم حزب الشعب هزيمته النكرة ونجح الحزب الديمقراطي لأنه وعد الناخبين ان يعيد للدين سلطانه وكان أول قرارين البرلمان الجديد جعل الاذان بالعربية وتعليم الدين إجباريا مع ان هذين لم يكونا في برنامج الحزب الديمقراطي المكتوب ولعل اتاتورك ــ الذى مات كما يموت كل بشر ــ رأى من العالم الآخر كيف وقف الاتراك على أسطح البيوت يستقبلون الأذان بالعربية لأول مرة ببكاء وصراخ واعتذار إلى الله عن قطيعة ثلاثين سنة..

أو ليست تركيا بذلك قد شرعت تفسر لنا قول الله « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »

ثم هذه الباكستان قرة عين المسلمين في القرن العشرين ، والثمرة الغضة فى التربة التي لا تزال تختلط بها رفات جند محمد بن القاسم الباسلين ، يتحقق حلمها بعد صراع طويل ، وتقف على غصنها الاخضر صادقة الصلة بشجرة الاسلام المباركة ، تفسر بقيامها في هذا الوقت العصيب قول الله « تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها » ويغذيها تاريخ عزيز قديم ، وجذور عميقة أحكم نبينا العظيم الحبيب محمد صلوات الله وسلامه وصلها بالسر الالهي الثابت ... تقف وحدها في هذا القرن العابث الشرود لتبدد حلم المؤامرة العتيقة فتعلن حكومة وشعبا أنها دولة الاسلام الجديدة ، وانها آخذة على نفسها عبء البعث الضخم وتبعة الكفاح فى سبيله فى المعترك العالمي الكبير وقد سمعت بأذني رئيس وزرائها فى عيد استقلال الباكستان الماضي يقول لعشرات الألوف المجتمعة إلى جانب قبر الزعيم الراحل محمد علي جناح رحمه الله « يقولون إن في الدنيا

نظامين : الشيوعية والديمقراطية فقامت الباكستان لتقول لهم : إن هناك نظاماً ثالثاً هو الاسلام » إن نشأة الباكستان في هذه المرحلة من تاريخ المسلمين حدث خطير لا يجوز ان يتغافله المتآمرون .

وتلك كشمير رأيتها بعيني ، ورأيت جنودها المجاهدين على قمم الجبال وفى أعماق الوديان كأنهم بعض شباب الصدر الأول قذفهم الماضي المبارك ليثبت أن المؤامرة العتيقة لم تنل منه ما ارادت . يقف هؤلاء المجاهدون حيث هم في لفح الصيف وزمهرير الشتاء ليبقوا على كشمير المسلمة في حوزة الاسلام .

ثم هنا أندونيسيا الفتية حطمت قيودها واستوت على سوقها بعد كفاح مرير طويل أشعل ضرامه الاسلام وجعلهم يستعصون على المؤامرة العتيقة استعصاء بهر العالم وأذهل المتآمرين ، وبلغ من قوة الروح الاسلامي في توجيه دفة هذا الصراع أن القليلين من الزعماء الوطنيين الذين كانوا ينفرون من الاسلام ماكان أحدهم يستطيع أن يبدأ خطبته إلا إذا افتتحها بمايرضي الجماهير فيهتف « الله أكبر » . . . . ، تحررت أندونيسيا بهذه الروح ، وسيكون لهذه الروح من غير شك أثرها في مستقبل أندونيسيا القريب .

هكذا يردد ذوو الأمل من المؤمنين حين يسألون « أين العالم الاسلامي » ثم هم يقولون بعد ذلك لليائسين : إنكم حين تقولون :لم يعد في الأرض أسلام ولا مسلمون، وتقبلون على غدكم منكرين ماضيكم منقطعين عن تاريخكم فقد أقبلتم على المعركة ولا ظهر لكم وحاولتم محالا ينكره التاريخ وفقه الاجتماع فان الأمم لا تنسلخ من ماضيها كما تنسلخ الحية الرقطاء من جلدها . . . إلا أن تكونوا قد حكمتم على أمتكم بالاعدام وهذا مالا يوافقكم أحد ـــ أيها اليائسون ـــ عليه .

ويزيد ذوو الأمل هؤلاء فيقولون : . . وماذا أعجبكم في الغرب أيها اليائسون . . . هل أزعجكم تأخركم إلى تقدمه؟ وفقركم إلى غناه ؟ وجهلكم إلى علمه ؟وضعفكم إلى قوته ؟ وفوضاكم إلى نظامه ؟ . . . ويحكم ! أنسيتم أن تأخركم وفقركم وجهلكم وضعفكم وفوضاكم كل ذلك من صنع هذا الغرب ومن ثمرات سلطانه عليكم ونتيجة المؤامرة العتيقة التي مكن لها مرض نفوسكم وأنكم لم تعبدوا الدنيا كما عبدها الغرب . . . الغرب عبدها عبادة الموحد الذي لايشرك بأطماعه شيئاً ، وأعتبر ما نسميه الأخلاق عملة تحترم عندما يكون لها رصيد من المصلحة ، والمصلحة معناها أطماعه التي لا نهاية لها والتي لا يشرك بها شيئاً ، ولذلك يصبح العدل عملة تحترم في محاكم لندن ووشنطن وموسكو لأنها تعين على الاستقرار المادي واستمرار المعاملات داخل هذه البلاد اما فلسطين فهي عملة لا تحترم لان المصلحة هنا لا تجيز العدل مع الفريسة المغلوب على امرها . . وهكذا دواليك فى كل قضية .هذه هي مدنية الغرب أيها اليائسون ،مدنية تتاجر بالمثل .. وتجعل الاخلاق عمله يضربها الطمع وتحدد رصيدها الهوى المسعور .. ولهذا أنهكت العالم وقوضت

من يوميات قاض

لقاض كبير في عمان

لفظت اسمه مسرعا وراحت عيناي تتقبان بين اوراق الدعوى كي استوعب على عجل ماهية الجرم المسند الى الظنين الذي ساقه الجند حتى اوقفوه امام منصة الحكم وما لبثت ان قرأت خلاصة تحقيقات الشرطة .

« مر المدعو (ح . ف) بالقرب من بيت (ف . باشا) وكان خلف البيت غسيل منشور على الحبال فقفز بجرأة واختطف قطعتين من الثياب لبس احداهما على ظهره وباع الثانية في السوق . وقد ضبطنا معه ثمنها : عشرة ارغفة من الخبز وقطعة كبيرة من الجبن »

ورفعت عيني فرأيت شابا وسيما قويا ؛ مفتول الساعدين ، شديد الاسر يسيل ماء الشباب على جسمه الذي لا تغطيه سوى اسمال بالية ممزقة ، وتفيض بشائر الحزم والمروءة من عينيه الواسعتين الكسيرتين اللتين كسرهما الارق المضني ، واذلهما المصير المخزي . وقف هذا المجرم الصغير يجمع اطراف خرقه مهلهلة كان خلعهما عن رأسه ولفها حول كتفيه واعلا بطنه حين ارغمه جنود الامن على خلع القميص عن ظهره . . لأنه مال مسروق .

سألته عن الجرم المسند اليه ؛ بعد ان امليت على كاتب الجلسة ما يجب املاءه في محضر الدعوى . فقال ممتعضا (وهو يكفكف روح ثورة مضطرمة في نفسه المعذبة) .

انا لم أسرق.. وانما اخذت قميصاً تدثرت فيه لاني كنت عاريا . واشتريت طعاما لاني كنت جائعاً . ثم سكت . وتطلعت اليه متعجباً وهو يتابع كلامه بامتعاض وحنق قائلاً :

ان الشرطة يحسبوني لصاً فعاملوني معاملة اللصوص وعلى كل حال فاني احمد الله أن أحضروني الى ساحة العدل والرحمة لأتذوق طعمها ولو في العمر مرة .

فشعرت بشيء كثير من العطف عليه والرثاء لحاله وقلت ماذا تكون اذن ؟ وقد شاهدوك تفعل فعل اللصوص ؟ قال بنظرات ساهمة ووجوم عجيب :

القاه في اليم مكتوف اليدين وقال له اياك اياك ان تبتل في الماء

ماذا أكون اذن ؟ ان لم اكن لصاً .

كنت اعيش كما يعيش غيري من المترفين الذين ظنوا ان لا فقر بعد غنى ، ولا ذل بعد عز ولا إملاق بعد ثراء . كنت غراً احمق ، من اسرة ثرية حمقاء كبعض اسر اغنيائكم الاغنياء وكنت ساخطاً على اولئك الذين ينادون باصلاح مجتمعنا كسخط اثريائكم اليوم الذين يقولون.. وما عيب مجتمعنا ؟ والكل فيه راض بما قسم له والحظوظ قسمة من عند الله . كنت كذلك حتى دهاني ما دها امثالي من ابناء فلسطين المعذبة فأمسيت مع عشرة انفار من اخوتي واطفال شقيقاتي مطروحين كبعض المتاع على قارعة الطريق لا مأوى ولا فراش ولا طعام الا ما نستلمه من وكالة الغوث..انه غسالة ايدي المجرمين الذين هتكوا اعراضنا وبقروا بطون امهاتنا . ان هيئة الامم المتحدة يا سيدي لا تجود علينا الا لتسقينا غسالة العار وتطعمنا غسلين الذل فتخضع نفوسنا الابية وتجبن قلوبنا القوية فنموت الى الابد . . وذهبت افتش عن عمل . . ومضت ليال وايام وانا اخرج في الصباح ولا اعود الا في المساء عسى ان ارجع بشيء من جهد يدي وكد يميني فنتذوق لقمة واحدة تشعرنا بالعزة والكرامة الا انني كنت لا اعود الا باوزار الذل والهوان وانفاس المقت والحسد وهو نوع من الكفر الخبيث، حتى كان مساء يوم دخلت فيه على أحد اثريائكم من ذوي الأعمال الواسعة حين سمعته يتبجح لاحد الشباب الاحرار قائلا: لماذا تمقتون الاغنياء وهم بما يبسرونه للطبقة العاملة من عمل يرفعون مستواهم لطبقة المنعمين المترفين . . فقلت له كرمت وسعدت اذا صدقت وبررت بما تقوله واني اشكو الى الله بين يديك حاجتي وبؤسي وهمي في عيال ينتظرون اوبتي حتى يمسكوا رمقهم ويداروا عوزهم واني على ما ترانى لقوي على العمل، جلد على التعب وستجدني فوق ذلك أمينا صادقا، فحوقل كثيراً، واشار لي، بكبر

صرخ السلام وبددت كل أمل في سعادة الانسان وصدق الله العظيم . « أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ؟ » حرام عليكم ايها اليائسون ان تجعلوا هذا الغرب قبلة . . . وان تطفئوا البقية المباركة من سراج النبوة . . ولن تطفئوه ابداً .

ألا ما احوج المسلمين كما انهكم أن ذكرهم في الارض ضائع ان يذكروا قول الله « لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » وكلما هالهم غول المؤامرة العتيقة ان يتلى عليهم قول الله « وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا من بعدها قوما آخرين » وكلما اشتد ازعاجهم من الفساد المنتشر في كل ناحية أن يشتد شعورهم بالحاجة اليهم ، وبالامانة الثقيلة في اعناقهم ، وان ينفضوا عن انفسهم غبار القرون ويرفعوا رأسهم الطأطىء الذليل لتتلو على الدنيا مرة اخرى حداء جبريل

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم »

اللهم اجعلنا من ذوي الأمل

(منقولة من رسالة الباكستان بتصريح من صاحب المقال مع زيادة منه)

واستعلاء ، اشارة القبول وادار لسانه بعذب الوعود واحلى الاماني ... حتى انصرف عنه من كان عنده من سراة القوم وكبرائهم فصار يدفعني عنه بالاعذار يوماً بعد يوم واخيراً طردني باقبح الالفاظ واحط الشتائم .. وما رددت عليه بعضها حتى كانت عصاه الغليظة تهش جسمي وتقرع عظمي .. وتكاثر الاشقياء اتباعه من حولي وما فررت من اذاهم حتى تمزقت ثيابي بين ايديهم ورجعت متعثرا الى كوخ اخوتي وقد عصر الهم قلبي المضطرم ، وعض الجوع احشائي الفارغة وقرص البرد جسدي العارى فغشيتني سحابة من الالم لم اقو على دفعها ولا الصبر عليها حين رأيت ثياب الباشا منشورة على الحبال تداعب حواشيها نسمات المساء وشعرت ان الطبيعة الشفوقة تشاركني شعور المقت والازدراء لهذا المجتمع .. فقد اصطبغت وجنتاها بحمرة الخجل من هذا التفاوت العجيب بين افراد الامة . . . وذكرت وصف الرسول ﷺ للامة المحمدية حين مدح الاشعريين بقوله :

(ان الاشعريين كانوا اذا ارملوا في غزو او قل فى ايديهم الطعام جمعوا ما عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه فيما بينهم ، فهم مني وانا منهم)

ثم صمت : فقلت وماذا عملت حين شاهدت ثياب الباشا ؟ قال لم اعمل شيئاً سوى أنني انتخبت قميصاً واحداً افضته على جسمي وآخر بعته واشتريت بثمنه طعاماً لمن ادافع الموت عنهم في كل يوم ، قلت : والحسرة تقطع نياط قلبي . ولكن عملك هذا بحكم القانون يعتبر سرقة على رغم الدوافع اليها . فاجابني والسخرية العجيبة مرتسمة على وجهه : نعم ان فعلي سرقة ستعاقبني عليه لأن قانونكم لا يعاقب الا اللصوص الضعفاء اما اللصوص الكبار الذين يسرقون المئات والالوف محتمين بالوظيفة الكبيرة التي يحتلونها او الحظوة الرفيعة عند ذي قوة واقتدار التي يشتملون بها فلا ينالهم القانون بسوء بينما الضعفاء امثالي الذين تمتد ايديهم لقروش تافهة او حوائج رخيصة بدافع العذر والاشفاق من الهلاك يساقون الى مصير مظلم كله عذاب ونكال وأعلنت ختام المحاكمة وقد هالني أني رأيت يدي تسجل فذلكة الحكم بهذه الابيات

ما بين لصوص ولصوص ... فرق فى الاعلى والادنى
لصغارهم الحبس المزري ... وكبارهم الشرف الاسنى

م . ف

ذكرى

اذكرونا مثل ذكرانا لكم ... رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صباً اذا غنى بكم ... شرب الدمع وعاف القدحا

دراسات ادبية

شوقي الشاعر

بقلم الاستاذ
عيسى ابراهيم الناعوري

لشوقي في أدبه ثلاث شخصيات متباينة ، تكاد لا تلتقي إحداهن مع الأخرى في شيء من المزايا فهناك شوقي الشاعر ، وشوقي الموظف الرسمي ، وشوقي المقلد المرغم . أو بتعبير آخر ، هناك شوقي الأديب المجدد ، الذي درس في فرنسا ، وتعرف إلى آداب الغرب عن كثب ، فعرف كيف يكون الأدب القوي ، وشوقي الذي شاءت الظروف أن يعيش موظفاً رسمياً في البلاط الخديوي ، وتكون وظيفته نظم الكلام في المناسبات الرسمية ، وفي مجاملات كبار رجال الدولة وغيرهم ، بموجب عروض الفراهيدي وعلى حسب مقتضيات الأحوال ، لا بموجب طبيعة الشاعر وشوقي الذي دفع في أدبه الضريبة لجيله وبيئته ، إذ شاء أن يثبت لأهل زمانه سعة إطلاعه على لغة الزمخشري « صاحب أطباق الذهب » والحريري ، صاحب المقامات ، وعلى قواعد سيبويه والأخفش ، فألف للناس « أسواق الذهب » بلغة المقامات ، ولغة المواعظ الزمخشرية ، كما ألف أكثر قصائده بألفاظ قديمة ضخمة ، وألبسها أثواباً لكبار شعراء العربية السابقين لا ثياباً من ابتداعه وروحه .

ونحن لا يعنينا من شوقي سوى الجانب الأول ، أو الشخصية الأولى ، لأننا مضطرون إلى التماس المعاذير لشوقي صاحب الشخصيتين الأخريين ، التافهتين بالنسبة الينا ، وبالنسبة إلى ما نفهمه اليوم من معنى الأدب . وتتلخص هذه المعاذير في أن شوقي كان ربيباً للبلاط المصري عاش في كنف أصحابه ، وتعلم في مصر وأوروبا على نفقتهم ، وحين أنهى دراسته في أوروبا عاد ليجعل قلمه في خدمتهم ، عرفاناً لفضلهم .

ثم إن شوقي قد جاء في جيل جاهل ، كان أغلب أهله يعدون من يفك الحرف علامة العصر والبعض المتعلمون يحسبون أن من يخرج على روح القديم واسلوبه ، لا قيمة لأدبه وشعره ، فكان شوقي لذلك مضطراً إلى حشو شعره بالقديم من المعاني والتعابير ، وإلى إطالة قصائده الى حد ممل ، ليثبت للناس براعته في اللغة والعروض ، ومقدرته النادرة على تذليلها لموهبته في النظم

وبغير ذلك ما كان يمكنه ان يبني المكانة الأدبية التي وصل اليها . ولكنه ـ وهنا تظهر طبيعة الشاعر المتفوق فيه ـ كان يغتنم كل فرصة سانحة ، ليلقح هذا القديم الذي يضطر اليه مسايرة للبيئة الجاهلة ، بلقاح من طبيعته الموهوبة ، وفهمه الحديث للادب والشعر .

فشوقي إذن شاعر حق في بعض جوانب شخصيته ، أو على الأصح في بعض شخصياته . فأين نجد شاعرية شوقي الحقيقية ؟

من شاء أن يعرف شوقي الشاعر في أروع معاني شاعريته وأقواها ؛ فليدرسه في قصائده العديدة التي انطلق فيها على سجيته ، والتي أنشأها ليرضي طبيعته الشعرية الموهوبة ، وليدرسه في مسرحياته ، وهي الفن الجديد الذي أدخله شوقي على الشعر العربي الحديث ، ولم يصل فيه أحد قبله إلى ما وصل هو اليه من التوفيق ، ثم فليدرسه في الحكايات الشعرية التي أنشأها على ألسنة الحيوانات والطير ، فخدم بها الدارس أعظم خدمة ، كما أدى بها رسالة الأدب في الاصلاح الخلقي والاجتماعي ، وفي التهذيب القومي ، وهي من عيون الشعر مبنىً ومعنىً .

هنا تظهر شاعرية شوقي على أتمها . وأما القصائد التي كان شوقي عندما يهم بنظمها يرى بخياله جماهير من الخلق شاخصة اليه بأبصارها وأسماعها ، بعضهم ليهتف له ، محيياً فيه شاعر الملوك والأمراء ، مهما يكن نوع الشعر الذي ينظمه ، وبعضهم ليتسقط له الهفوات اللغوية أو العروضية ، فيقيم عليه النكير لأجلها ، والبعض الثالث ليقع على معنى لا يروقه ، أو على عبارة لم يستقم إداؤها ، فيتخذ منها حجة لتجريده من كل مزايا الشاعر ، أما هذه القصائد ـ وهي أكثر شعر شوقي مع الأسف الشديد ، إذ تدخل فيها قصائد المناسبات كلها من مدائح ومراث وتهانيء وغيرها ـ فلا قيمة لها في رأينا ، لا من ناحيتها الشعرية الفنية ، ولا من ناحية دلالتها على ملكة شعرية صحيحة ، فلم يكن شوقي ينظمها ليرضي شعوره ، وطبيعة الشاعر فيه ، وإنما ليرضي الناس فقط ، كان يبذل فيها كل جهد ممكن لتأتي مرضية للجميع ـ وهذا مستحيل ـ : مرضية للملوك والعظماء الذين هو خادمهم وصديقهم ، وينتظرون منه دائماً أن يكون لسانهم المبدع ، وترجمانهم الأمين ، ومرضية لأحفاد سيبويه والفراهيدي ، لئلا يقعوا لتنبيه على هفوة عروضية أو لغوية ، ومرضية للنقاد فلا يقعون فيها على مغمز يتخذون منه ذريعة لهم للنيل من مكانة شوقي وشاعريته .

وشوقي كان كثير النقاد والحساد ، أما النقاد فلقد لاحقه منهم العقاد حتى كل قلمه من الملاحقة ، وطارده كذلك المازني ، والرافعي ، وطه حسين ، وغيرهم ، وانتقدوه نقداً طويلاً عنيفاً ، ولكن هؤلاء جميعاً لم ينالوا إلا من شعر « شوقي الموظف الرسمي » و « شوقي المقلد المرغم » ، بينما عاش شوقي الشاعر قوياً منتصراً ، ومات كل ما قيل من نقد .

وأما الحسد فلقد كان لسببين : الأول أن شوقي كان شاعراً عظيماً ـ ولا أقول فحلاً لأن

الفحولة صفة حيوانية لا أستسيغ وصف الانسان الممتاز بها ـ ، والعظيم دائماً عرضة للحسد ، والثاني أنه كان شاعر الملوك والأمراء والعظماء ، وتلك مكانة كان يحلم بها ويطمع اليها كل من يحمل يراعاً ، ويجمجم بتفاعيل ، وهي تشق المرائر غيظاً وحسداً . ثم زاد على ذلك سبب ثالث كان ثالثة الأثافي في مضاعفة غيظ الحاسدين وحسدهم ، وهو مبايعته بإمارة الشعر . والمبايعة بإمارة الشعر هي بدعة سخيفة جداً ، لا نعرف أن التاريخ سجل مثلها من قبل ، ولا ندري كيف أقدم عليها أدباء العالم العربي ، ولكنها على ما فيها من سخف لا تخلو من الدلالة على شيء كثير ، فما يمكن أن يجمع كثير من عقلاء الأمة العربية وشعرائها وكتابها على مبايعة إنسان بإمارة الشعر عبثاً ، فلا بد أن يكون لدى الرجل شيء لا يوجد مثله عند سواه ، وإلا فلماذا يبايع دون سواه ، وهذان حافظ إبرهيم وخليل مطران يملآن الدنيا ويشغلان الناس بشعرهما وهما ينافسانه بكل ما في وسعهما ، ويشد أزرهما جمهور من الكتاب والنقاد ، ولكنهما لايصلان إلى شيء كبير من النجاح ، ثم هؤلاء الكاظمي ، والزهاوي ، والرصافي ، واسماعيل صبري ، وحفني ناصف ، وشكيب أرسلان ، والرافعي وغيرهم كثير ، يملأون الصحف والمحافل بشعرهم ونثرهم ، فلا يفكر إنسان بمبايعة أحدهم بإمارة الشعر ؟

لقد كان شوقي ارسخ من هؤلاء جميعا في الشاعرية ، وابعد شأوا . والذي احدثه هو في الشعر لم يحدثه واحد من كل ابناء جيله الادبي .

كان يجري مع القديم ـ الاساليب والتعابير والالفاظ القديمة ـ على مقياس واسع ، ولكنه الى جانب ذلك كان عليه ان يلقح هذا القديم بلقاح الروح الادبية العصرية على مقياس واسع ايضاً ، حينما تسمح له الظروف بأن يطلق نفسه على سجيتها ، وشاعريته على طبيعتها . والشاعر كالبلبل لا تنطلق من حنجرته الاغاريد الصافية الا في الاجواء الحرة

فشعر شوقي ، من هذه الناحية ، هو فترة التحول الجدي من القديم الى الجديد ؛ او هو حد فاصل بين عهد الانحطاط والعصور القديمة السابقة ، وعهد النهضة الحديثة في الشعر العربي وهذا ظاهر في شعره لكل ذي بصيرة .

ولنطرح الان جانباً شخصيتي شوقي الضعيفتين : شخصية الموظف ، وشخصية المقلد المرغم ؛ ولننظر في شخصية الشاعر فيه . فماذا نجد ؟

للحديث بقية

الحضارة الغربية

اطلقت العقول تجد وتبتدع ، واطلقت من ورائها الاهواء تلذ وتستمتع وتشتهي ، فضربت الخير بالشر ضربة لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل ، اذ لا تزال تمد مدها حتى تنتهي الى غاياتها ، وذلك هو السر في أنه كلما تقادمت الازمة على هذه الحضارة جنح اهلها واحسوا عملاً اجتماعياً لم تكن من قبل

مصطفى صادق الرافعي

المشاهدة العلمية سبيل الايمان

للاستاذ حلمي الادريسي قاضي نابلس الشرعي

« الذي خلق سبع سموات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير » ٢ ج ٢٩

هذه آية اخرى ، عجيبة من عجائب القرآن ، كشف عن معناها الحقيقي العلم الحديث وانبأنا أن وراء هذه الدعوة الى انعام النظر (ثم ارجع البصر كرتين) سراً عظيماً من اسرار الخليقة لم يمط عنه اللثام النظر المجرد او (النظرة الحمقاء) كما وصفها الزمخشري وانما توصل اليه العلماء بعد جهد جهيد وبحث متواصل . ولقد كان المفسرون – ولهم العذر – يمرون بهذه الآية مر الكرام ويفسرونها ببضع كلمات ؛ تفسيراً لغوياً لا يكتفي به الباحث المتأمل الذي يعلم ان الآية الكريمة تدعو الى البحث في اسرار هذا الكون ونواميسه ، ليكون ايمانه بالخالق عن بصيرة ومعاينة . وهذه هي طريقة القرآن وسبيله الى الايمان بالله « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب » .

كان المسلمون الاولون اقوم طريقة واهدى نظراً في معرفة الله تعالى عن طريق خلقه ؛ ببصيرة وزكانة لا تضل ولا تخطيء لانها تتبع اقرب الطرق وتنظر بنور الايمان ، فلما نقل المسلمون فلسفة اليونان واستخدموا منطقهم في اقامة البرهان على عقائد الاسلام ؛ اصبحت طريقتهم الى معرفة الله تعالى نظرية جدلية ، وهذه الطريقة طويلة شائكة من شأنها ان تقوي العقل ولا تقوي الايمان ، وقد اهملت فيها المشاهدة التي دعا اليها القرآن .

فابعدت المسلمين عن سبيل الايمان الصحيح ؛ بل جعلتها ملتوية متشعبة لا يخرج منها سالماً نائماً الا القليل من اهل الفطنة والذكاء . ونظرة واحدة الى كتب الكلام التي تبحث في العقائد تكفي للتدليل على فشل الطريقة الجدلية في ادخال الايمان الى صدور الناس . وفرق كبير بين دعوة القرآن الى الايمان بالمشاهدة والتأمل في عجائب المخلوقات وبين الوصول اليه بالاحتمالات العقلية والبراهين النظرية المحضة التي من شأنها ان تثير الشك في النفوس مهما بلغت من قوة القطع .

ولا يتوهمن القارىء من هذه المقدمة ان طريقة (المشاهدة) هذه يكفي فيها النظر المجرد ولو كان الامر كذلك لما أمر القران بالتأمل واعادة النظر ، ويكفي ان يعلم ان المشاهدة هي التي حولت انظار الفلاسفة والعلماء في القرن الثامن عشر الميلادي الى الطريقة الواقعية في البحث عن الحقائق الطبيعية ، وهي التي اوصلتهم في القرن العشرين الى الكشف عن عجائب الكون واماطة اللثام عن القوى الكامنة فيه .

لنرجع الى الآية الكريمة وما انطوت عليه من المشاهدة العلمية التي اثبتت ان هذا العالم مؤلف من نظام دقيق ، قد اختلفت مظاهره وتنوعت حركاته ولكن اتحدت نواميسه وتماثلت عناصره (او جواهره الفردة) الى درجة ان اصغر ذرة فيه تؤلف عالماً مستقلا هو صورة مصغرة عن العالم الكبير . واول من كشف عن ذلك بصورة جلية هو الفيلسوف « اسحق نيوتن » في « قانون الجاذبية » وقد توسع فيه علماء الطبيعة بعده حتى اصبح بحثه متغلغلا في كل علم من علومهم وغدت معرفته ضرورية لكل من يريد الاطلاع على اسرار الاتصال والانفصال بين اجزاء الكائنات . وهذا القانون يقرر ان العالم مؤلف من وحدات لكل منها مغناطيسية او جاذبية تربطها باخواتها وان اجزاء كل شيء تربطها هذه القوة ، وتختلف مظاهر هذه القوة التي يدعوها العلماء (الاثير) باختلاف النوع الذي تؤلف بين اجزاءه الا ان هذه القوة التي تربط العالم كله واحدة في عنصرها الاصيل . فهل تجد ايها المسلم بعد الوصول الى هذه الحقيقة من من شك في قوله تعالى :

« ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا » وهل يزاد ايمانك بالله حينما تعرف كيف امسك الله السموات والارض ؟ لم يكن ابن عباس (حبر الامة) رضي الله عنهما يعلم قانون الجاذبية بهذا التفصيل الذي ذكرناه ، ولكن فهمه لهذه الآية كان سديداً منعه من قبول الخرافات والاساطير التي كان يرددها اهل الكتاب في دقة ؛ فقد روى عنه ان قال لرجل مقبل من الشام : من لقيت به ، قال كعباً ، قال وما سمعته يقول ، قال سمعته يقول : ان السموات على منكب ملك ، فقال ابن عباس : كذب اما ترك كعب يهوديته بعد ، ثم قرأ هذه الآية « ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا »

وهنا نقف صاغرين أمام قوله تعالى : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، فقد كان المفسرون يكتفون بتفسيره بانه لا اختلاف في خلق الله ولا تباين ، اي نعم لا اختلاف ولا تباين ولكن ما معنى ذلك ؟ الاختلاف والتباين واقع في ظواهر الاشياء ومزاياها « ومن آياته اختلاف السنتكم والوانكم » فاين الاتفاق واين الاتساق والتوائم في خلق الرحمن اذن ؟ لقد كشف عنه العلم اليوم واقام الدليل بذلك على ان الخالق الذي وضع هذا النظام المحكم ورتب لكل حركة منه غاية وجعل غاية الغايات فيه التماسك والبقاء حتى لا يداخله (فطور) او خلل — هذا

الخالق لا يمكن ان يكون اكثر من واحد ، ولو كان متعدداً فسد الكون وتنوعت نواميسه واختلفت اسباب الحياة فيه وهذا ما قامت المشاهدة على نفيه ، قل لي بعد ذلك ايها المسلم هل فهمت قوله تعالى : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » وأيها اصح أدليل المشاهدة هذا ام دليل التمانع الذي قرر علماء الكلام في بعض وجوهه انه لو كان هناك الاهان واستقل كل منهما بجزء من الكائنات يديره ويدبر حركته للزم عجز كل منهما عما يفعله الآخر ، وهذا ينافي معنى الالوهية . ما حاجتنا الى هذه الاحتمالات العقلية المحضة والمشاهدة قائمة ؟ ان القاعدة الصحيحة في الاستدلال تقضي بأن ننتقل من المحسوس الى المعقول ومن المعلوم الى المجهول ، ولا سبيل الى ذلك بغير المشاهدة العلمية . وسننتقل في بحثنا القابل الى امثلة اخرى من هذه المشـــاهدة عسى ان يكون فيها تنبيه للغافلين وهداية للحائرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

نابلس ــ حلمي الادريسي

كلمة حق

في هذه الكلمة لا احب ان ازوق الكلام فهذا مالا اقدر عليه ولكنني اضع هذه الحقائق امام الشباب الواعي وهو ان جماعة الاخوان المسلمين في مصر قامت بالاقتصاد الاسلامي ونهضت به بعيداً عن الغش والخداع والربا والبنوك فاسسوا الشركات الاسلامية مثل شركة المعاملات الاسلامية وشركة المناجم والمحاجر ، وشركة الاعلانات ، وشركة النسيج ، وشركة الطباعة ، وشركة الصحافة . وقد ساهم فيها اعضاء الجماعة وكانوا يبلغون المليونين فلا يستبعد ان ينشئوا امثال هذه الشركات لأنه لو ساهم كل واحد بدينار لتأسست شركات اكثر من تلك وهي الشركات الاسلامية بين (٣٦٠) شركة اجنبية في مصر باستثناء شركات بنك مصر .

وفي عمان قام الاخوان المسلمون بتأسيس المكتبة الاســـلامية برأسمال بسيط ينمو يوماً فيوماً ان شاء الله وهي تسعى لترويج المجلات والكتب العربية الاسلامية التي تفيد المجتمع . وقد بدأ نفر من الشباب المسلم بالخليل بانشاء الشركة الزراعية العربية للعمل على الاستفادة من المنتوجات الزراعية . كما أسس نفر من الشباب المسلم الشركة الاقتصادية بجبل عجلون ونرجو من الجماعات والهيئات المختلفة في هذا البلد العمل على ايجاد النهضة الاقتصادية الحقة والله مع العاملين .

بهجت دبرانية ــ عمان

الدين بين علم النفس وعلم الاجتماع

للاستاذ عبد الرؤوف المصري

علم النفس إذا أراد أن يبحث عن شيء بحث في العلة وأقتصر على تعديد العوارض الطبيعية والأدبية التي توجد في المظاهر الدينية . وجرى على أسلوب رد العقائد إلى حالات نفسية تتلاشى فيها المادة ويبقى الموضوع على غير وجهه الأصلي . فإذا جاز لنا أن نعتبر علم النفس علماً حقيقياً كان من الواجب ملاحظة أن هذا العلم إذا قورن بالعلوم الطبيعية أو الكونية مرق عنها ولم يشبهها إلا شبهاً مبهماً من بعض الوجوه . ولما كان الغرض من علم النفس تعليل المظاهر الروحية بواسطة قوى النفس وخواصها الحية ، وجب التساول : أولاً ــ عما هي النفس . وهل هي في حاضرها خالصة من كل المؤثرات أو هي موثوقة من خلفها بالماضي ومشدودة من أمامها بالمستقبل؟!

إن الأقرب للحقيقة أن يكون علم النفس باعثاً للانسان على التفكير في حقيقة الذات وإدراك سر الوجود النفساني من حيث معرفة مراكز الفرد وأمام من هو كائن وسيكون ، مع توجيه نظره إلى أن حياته ذات قيمة وأثر في رقي الإنسانية وتقدم العالم أجمع . . . وكل هذه المطالب داخلة ضمن المشاعر الدينية ، وما جاء الدين إلا ليعلم الناس إياها ويوقفهم عليها ، فإذا بحثها علم النفس من أي وجهة فلا يعتبر بحثه هـذا تحليلاً لأصل الدين أو فحصاً عن جوهره ، بل تتبعاً لموضوع الدين من حيث الأغراض التي رام تحقيقها وأراد الوصول اليها .

أما علم الاجتماع فهو يبحث الدين بطريقة أقرب للحقيقة من أسلوب عـلم النفس ، ونعني بذلك أنه يدرس الدين على الطريقة المثلى والمنهج الطبيعي الصادق

العالم الطبيعي الذي وجد طريقة لبيان درجات الحرارة بواسـطة النظر فما يبدو في مرآته من الصعود والهبوط كل الثقة بالدلائل التي يوضحها هذا الميزان ويركن اليها باعتبار أنها دلائل صحيحة ، ثم لا يجد ضرورة لتقرير درجة الحرارة الباطنية بنوع آخر .

والعالم الإجتماعي في مزاولة معارفه الظاهرة يعتبر تلك المعارف بمثابة علاقة الحقائق مخيفة لا يسعه إدراكها إلا من طريق الإستعانة بالنفس البشرية ، وما دام الأمر كذلك ، فـكل ما يحاول علماء الإجتماع إيجاده من الفروق والتباين بين علمي النفس والإجتماع وهم باطل .

والحقيقة أن علم الإجتماع يختفي من سائر مقرراته وتعليلاته عاملاً نفسياً هو في الواقع لابد منه ، ثم إن جميع الهيئآت البشرية مركبة من الأفراد وليس يوجـد ما يسمونه « روحاً عامة » ... الخ ... إلا في هؤلاء الأفراد . فهل يعقل أن يكون الفرد مركباً من جزئين مفترقين « الإناء » الشخصي وجزء من « الإناء » الإجتماعي ؟؟ هذا ما نطلب الجواب عليه !

وهنا يجـوز للمعترض أن يقول : ماذا يهمنا من كل ما أوضحته ما دام أن علمي النفس

والإجتماع قادران على إثبات كون المظاهر الدينية خالية من المميزات الخاصة وقابلة للانتظام في سلك الظواهر النفسية والإجتماعية . فلو فرضنا وجود شيء يسمو على تناول العلم ويبعد عن نقده وخصوصاً إن كان هذا الشيء ممتزجاً بسائر المظاهر البشرية .

أمثال هذا المعترض كثيرون . وكلهم يحاول أن ينزع من الدين مميزاته الخاصة وسلبه روحانيته لكي يكون الدين عبارة عن الطقوس والاعمال الجارية في مجرى الحياة العامة وحسبنا الإشارة في هذا المقام إلى تلك الروحانية وما كان لها على طول الزمان من الاثر في نقل الامم من حالة التفرق والفوضى إلى حالة الاجتماع والنظام .

ويلزم أن يكون الإنسان جاحداً لم يعمر قلبه بذكر الله — لكي يكون جاهلاً لذلك الأدب الإلهي الذي يفيض من الدين على الروح الإنسانية وعليها من الصفات والخصائص الصالحة لعمارة الأرض بخلائق تعجز عنها التربية وجميع أساليب التهذيب والتثقيف .

الدين هو ذلك الشعور الداخلي الممازج للنفس الملابس لها ، وليس علم النفس بأسلوبه الحسي الظاهر حرياً باستكناه حقيقة ذلك الشعور المعنوي . وقد اثبت كثير من علماء الاجتماع :— أن التجارب النفسية التشريحية (بسكوفزيولوجيك) بعيدة عن أدراك ما يدور في نفس المتدين ويخالط ضميره ، وأن الدين يصب النفوس في قالب مخصوص ويفرغ عليها كثيراً من الميزات والخصائص التي ينبذها علم النفس ويعتبرها من الاحلام .

والمراد بالدين هنا تلك العقيدة التي نزلت في قرار النفوس البشرية ، وعقد عليها المتدينون قلوبهم وضمائرهم ، فأحسوا في نفوسهم من التأديب والتكميل الخلقي ما لا يدرك كنهه وخطارته إلا كل من اشرق له ذلك النور وحفته به نفحة هذا الجلال .

هذه العقيدة هي التي اقتلعت من العرب ما كانوا قد اعتادوه وتألفوه من الخمر والميسر وشبوا عليه من طلب الثأر والأثرة والتفاخر بالآباء . . الخ .

هذه العقيدة هي التي مكنت (لوثر) من القيام في وجه البابوية صاحبة الحق المطلق آنذاك

يدعي الكثيرون أن الدين كله تقليد واقتداء وهو لا يخرج في مظاهره عن سائر المشاعر والمعتقدات العامة . وهذا القول فيه شطط لأنه قد يمكن للانسان ان يكون له من الشهوات والميول ما يقرب من الاحساسات الدينية في نظر علم النفس ، كما يمكن أن يكون اعتقاد الإنسان وتعلقه بالأشياء العامة شبيهة بالإعتقادات الدينية دون أن يكون لتلك الظواهر مسحة من الدين والسبب في ذلك أن الدين إذا تنزل في النفوس اكتسب قيمة غريبة يعزى أثرها إلى الآراء والأعمال التي جعلها الإنسان داراً له في حياته الأخرى وبديهي أن هذا النوع من الاعتقاد من شأنه أن يسمو عن تناول الوسائل النفسية التشريحية ، وكل عالم حبس نفسه في دائرة تلك الوسائل الضيقة يقصر فهمه عن إدراك الدين على فطرته النقية ، ولا يعده إلا من قبيل الأوهام.

فما أحوجنا إلى الدين وما أحوجنا إلى الرجوع إلى الله .

ابو رزوق ـ نابلس

التفسير ـ بقية

الله » فقال ابو بكر « اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم » فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي لابي بكر « لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك !! » فأتاهم ابو بكر فقال « يا اخوتاه اغضبتكم قالوا « لا ويغفر الله لك » فان الرسول ﷺ وان كان قد عفا عن ابي سفيان وهو من أشراف قريش في الجاهلية فلن ينسى ابداً ان بلالاً وصهيباً وغيرهما ارجح في ميزان العمل لمصلحة المجموع من ابي سفيان فلن يغضبهم من اجله « وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً »

وقد شاءت ارادة الله تبارك وتعالى ان يختص بالرزق اناسا دون آخرين وان يوسع لانسان وان يقدر على آخر رزقه وهذه سنة من سننه تبارك وتعالي ولكن ليس لمن رزقه الله ان يختص بهذا الرزق ويستأثر به دون عباد الله فالمال مال الله « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » وعلى صاحب المال ان يعطي منه غيره « فما الذين فضلوا » في الرزق يعني الملاك « برادي رزقهم على ماملكت ايمانهم فهم فيه سواء » يقول النسفي في تفسير هذه الآية « فكان ينبغي ان تردوا فضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا في الملبس والمطعم » وقد ورد ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اكسني » فقال « اليس لك جار عنده فضل كساء » قال « كثير » قال « فلا جمع الله بينكما في الجنة »

والاسلام لا يقر هذا التفاوت العظيم بين الطبقات الذي نلمسه في مجتمعنا فهذه مفارقة ومغالطة « والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن » قالوا من يارسول الله . قال « من بات شبعاناً وجاره جائع » فلا يحل لمسلم ان يتنعم بينما اخوه يتألم من الجوع ولا يجوز عنده ان يرفل غني في حلل الحرير والسندس بينما لا يجد اخوه ما يستر به عورته ولكن يجب ان يكون هناك مستوى عام لكل فرد في الامة ثم بعد ذلك يباح لكل انسان ان يتصرف في مال الله الذي بين يديه وكلما دعت الحاجة الى اخذ هذا المال كله او بعضه وجب على الدولة ان تأخذه بلا هوادة ولا رحمة كما قررنا ذلك في مقالنا في العدد الاول . وما قوله تعالى « ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض في الرزق » فانما يكون ذلك في حالة الاستقرار الاقتصادي في الامة لا في حالة كحالة الشرق الاوسط وفيه من لا يجد ما يسد رمقه او يدفع عن نفسه غائلة الجوع .

ومن هنا نعلم ان الاسلام يقر العمل ويحث عليه ويناضل في الرزق لكنه يعتبر المال ليس ملكا للعبد انما هو لله تبارك وتعالى وان حالة كالتي نحن فيها لا يجوز لانسان ان يتنعم بينما يتلوى الآخرون من الجوع والبرد وان التفاضل الحقيقي انما في العمل الصالح للمجموع والله سبحانه وتعالى اعلم .

عمان

عبد العزيز الخياط
ليسانس آداب

ومضات العبقرية

للاستاذ خليل السالم ـ المفتش بوزارة المعارف

كثيراً ما يكون اختيار العالم الشخصي اكثر طرافة واعجاباً من كشفه العلمي ذلك اننا نقدر الانفعالات النفسية ونستجيب لها ونفتتن بها ونعجب بسحرها اسرع مما نستطيع ان نفهم الكشوف العلميـــة وندرك القوامبس الطبيعية الكامنة وراء الكشوف . ويلذ لنا من اختبارات العلماء ما يتعلق منها بوثوبهم الى الحقيقة ووقوعهم على كشوف خطيرة قيمة . ومن حسن الحظ اننا نجد في كتب العـــلم اوصافا يقينية مباشرة لعمليات الذهن التي سبقت كشوفا فتحت آفاقاً جديدة فى مجالي الحضارة والتقدم العلمي . نجد اوصافاً كثيرة لومضات عبقرية لمعت فى اذهان العلماء فجأة فاذا هم يعثرون على ما كلت اذهانهم فى البحث عنه . وقد سجل العلماء هذه الاختبارات وهي في اذهانهم حية نابضة صادقة ، وعينوا لحظات العقبرية في الزمان والمكان لأنها لحظات خالدة في حياتهم تتجدد اللذة بها ويتردد الحنين اليها .

وصف السر وليم هاملتون كيف وصل الى كشف رياضي بارع كان له اثره في تحليـــل الرياضيات التطبيقية.. ولا يعنينا هنا ان نبحث ماهيـــة الاكتشافات او قيمته ، وانما يعنينا وصف هاملتون للحظة الخلق ... كتب: « كانت الرغبة في اكتشاف هذا القانون تعيش معي قوية عارمة ، الى ان كان يوم عقد فيه اجتماع للأكاديمية الملكية الارلندية ، وذهبت الى مكان الاجتماع . . . صرفني كل شيء حولي عن التفكير في الرياضيات . . . الا ان تيارا خفيا سرى في ذهني . . . واعطى نتيجة ! ! وليس من المبالغة في شيء القول بانني ادركت اهمية هـذه النتيجة لأول وهلة .

كانت دائرة التيار مقفلة ، فاذا الشرارة الكهربائية تنطلق ، وسمعت فى اعماق نفسي صوتاً هاتفا يومىء الى جهود سنوات طويلة مقبلة اقضيها في استخراج ما يترتب على هذه النتيجة من قضايا وامكانيات اذا قدر لي ان احيا طويلا ، او يومىء الى جهود غيري اذا انتقل اليـــه نبأ الاكتشاف . حفرت المعادلة الاساسية على جذع شجرة في الطريق لئلا تفوتني ..

وفعلا قضى هاملتون عشرين عاما ونيفا في تعهد تلك النتيجة . حللها واستخرج نتائجها وطبقها فى نواحي العلم الطبيعي .

وكتب بوانكاريه بصدد اكتشاف رياضي له . قال « صرفت اسبوعين محاولا البرهنة على نظريتي الرياضية دون ان ابلغ نتيجة مرضية . وذات ليلة شربت قهوة سوداء وأرقت على غير

عادة ... احتشد في رأسي موج متلاطم من الافكار حتى لكأنني اشعر باصطدامها وازدحامها واصطراعها ولأمر ما ائتلفت من هذا الحشد فكرتان وانسجمتا فى اتحاد ثابت كما يمكن القول... وعندما اقبل الصباح كنت قد اثبت النظرية . . . لان فحص الفكرة والتحقق من نتائجها لم يستغرق مني طويل وقت »

وفي مرة اخرى تشرق فى ذهن بوانكاريه لمعة من لمعات العبقرية دون توقع قال « تركت (كان) في رحلة الى باريس لاشترك فى مؤتمر جيولوجي نظمته كلية المناجم وانستني مشقة السفر كل ما له علاقة بعملي الرياضي . . الى ان وصل القطار (كوتانس) ، فنزلت فيمن نزل نتذوق طعم الراحة ونستعد لاستئناف الرحلة . . وعندما وضعت قدمي على عتبة القطار ، ودون ان يتوقع عقلي استقبال اي حقيقة رياضية ، وجدتني احكم سريعاً بتماثل بين هذه الدالات الرياضية والهندسات غير الاقليدسية ، وشعرت سريعا بالتيقن من هذه الحقيقة .

ويروي بوانكاريه حادثين آخرين وقع فيهما على شذرات كريمة من المعرفة ، وملخص الاول انه كان يتروض على شاطيء البحر ويفكر فى اشياء لا تمت الى الرياضيات بصلة فاذا زناد العبقرية يقدح . وملخص الثاني انه كان يذرع الشارع بلا هدف معين فاذا حل مشكلة استعصت عليـه طويلا يتجلى له ويتضح كانما نزل من السماء. وكان العالم كيكوليه اول من ادخل القوانين التركيبية في علم الـكيميا العضوية وتوضح القوانين التركيبية ترابط الذرات والجزئيات في المركبات وإنها لتعين العلماء في التعرف على خواص المادة واستعمالاتها وتوصي باجراء تفاعلات كيماوية ينتج منها مواد جديدة لها خواص متميزة ، وما لنا نطيل ، فيكفى القول هنا بان هذا الـكشف قد خطا بعلم الـكيمياء خطوات واسعة حتى بذ انتاجها اي انتاج آخر ، وقدم للحضارة ما جملها وزينها وبسط ظلها في الارض .

ووصف كيكوليه للجمعية الـكيماوية الالمانية كيف حقق هذا الـكشف : « قال : كان الوقت صيفاً وقد عدت من سهرة لذيذة في منزل صديق لي . . وسرعان ما غشيني حلم جميل . رأيت الذرات تتراقص امام عيني . . رأيت هـذه المخلوقات الصغيرة تتحرك ، ولم اكن فى يوم من الايام استطيع تفسير هذه الحركة . . اما فى ذلك اليوم فقد رأيت عجباً ، خيل الي ان ذرتين التحمتا وتداخلتا فى زوج صغير ، واقتربت ذرة كبيرة وقبضت على هذا الزوج .. ثم امسكت باربع ذرات اخرى ، والتقت جميعها في حلقة ودارت بسرعة . . .

ورأيت في حلمي اليقظ ان الذرات الـكبيرة شكلت صفاً واحداً تبعتها فى نهايته ، وجانبتها الذرات الصغيرة ودارت مع الـكبيرة . وأيقظني من هذا الحلم صوت المراقب معلنـا وصول منزلي ، فترجلت . . وشغلت ما تبقى من الليل بوضع الرسوم الاولية لذلك الحلم . . »

ولعل القـــانون التركيبي للبنزين من أهم القوانين في الـكيمياء العضوية ، وقد اكتشفه كيكولية فى حلم آخر . قال : « كنت اؤلف كتابا في الـكيمياء . وجاءت ساعة لم استطع فيها

ان اتقدم الى الامام خطوة واحدة . . اغلق علي الامر كانت نفسي تحيا مع اشياء اخرى تركت مكتبي وجلست قرب المدفأة على مقعد وثير . فاذا بي اقع في شبه غيبوبة . تراقصت امامي الذرات احيانا في صفوف استعراضية طويلة ، واحيانا تلف وتتلوى كالافاعي . . انظر ماذا هناك ؟ . . رأيت افعى تلتهم ذنب افعى اخرى . اخرى تلتهم ذنب اخرى وارتسمت الصورة ساخرة في ذهني ، وكان برقا خاطفاً ومض فاستيقظت . عـدت الى مكتبي وقضيت ليلتي تلك في استخراج النتائج التي يفضي اليها هذا الغرض اي ان تكون الذرات متصلة ملتفة حول بعضهـــا في حلقة واحدة مفرغة . . »

صدقت الصورة واصبحت اساساً يقوم عليهـــا بناء الكيمياء العضوية الضخم . . فنسمع كيكوليه ينصح اخوانه العلماء بقوله . . « لنتعلم ، ايها السادة ، ان نحلم فربما نصل الى الحقيقة » ولكنه يحذر من اشهار هذه الاحلام قبل ان توضع تحت مجهر العقل والمنطق والتجربة بعد اليقظة

كان العالم الامريكي يوسف هنري شريك فاراداي في شرف اكتشاف الفانوس الكهربائي الذي يقوم عليه المولد وكان قد شغل نفسه طويلا بهذا الموضوع . . وما كان يستطيع ان يدير المغناطيس حول السلك لانه لم يستطع الحصول على تيار قوي . . .

وذات مساء كان يحادث صديقاً له احاديث لا شأن لها بالعلم ، وبعد لحظة من الاستغراق والتفكير العميق وثب هنري واقفاً وهو يقول « غداً سأجري تجربة عظيمة » خطر له ان يلف السلك المعزول حول قضيب الفولاذ لفات متعددة ، فيكفي عندئذ تيار بسيط ليقوم مقام تيار قوي لتظهر قوة كبيرة من المغنطيس . وفعلاً عزل الاسلاك بالحرير ولف عدداً عديداً من اللفات ، وجعل اتجاه اللف عمودياً على طول القضيب . وصف هنري شعوره في تلك اللحظة — لحظة الخلق والابداع — فقال : عندما ملأ هذا الخاطر ذهني سررت جداً ، ولم املك نفسي من الوقوف استحساناً للفكرة وابتهاجاً بها .

كان كل هم تومس في الحياة ان ينجز مد السلك عبر المحيط حتى اذا تم له هـذا لم تستطع اجهزته اكتشاف التيار الذي ضعف من مقاومة الاسلاك على طول الطريق ، وابرة الجلفانو متر لا تتحرك . ودنا التلغراف البحري من نهاية فاشلة بعد تضحيات كبيرة ، وخسائر جسيمة .

فكر تومس طويلاً في ابتداع جهاز حساس يتأثر بتيار ضعيف والمصادفة الطيبة وقع نظره على شعاع من النور انعكس على نظارته ، فأشرقت في ذهنه ومضة من هذه الومضات العبقرية لماذا لا يربط بالمغنطيس مرآة تعكس شعاعاً من النور ، فاذا تحركت المرآة قليلاً كان انعكاس الشعاع واضحاً وانحرافه كبيراً . اي ان الشعاع قام بوظيفة مؤشر طويل يتحرك لأقل حركة في المرآة وله ميزة اكبر انه لا وزن له يمنع حركة المغنطيس بقوة تيار ضعيف . وسمي هذا الجهاز « جلفانو متر المرآة » وبه امكن الاتصال التلغرافي بين العالم القديم والعالم الجديد .

للحديث بقية

خليل السالم — عمان

استروح هذه النسائم

شذرات !!

للاستاذ محمد نزال العرموطي
مساعد وكيل وزارة الداخلية

ذاك الذي يثور ، ويغضب ، وتضطرم في نفسه نار الالم والحقد ، ويكاد يشعر ان الدنيا باسرها تضيق فيه ، ماذا يقصد . . ؟ الانتقام ، الثورة ، اعلان الحرب ، الحسد ، الكره ، عدم المساواة ، الخسارة ، الكارثة ؟

. . . اذا لم يكن يقصد أمراً من هذه الامور ، فهو معتوه أو مجنون ، لا يدرى لماذا يثور ويغضب ، ولا يعرف ما السبب في ثورته وغضبه ، وألمه ! !

ألم يعلم أنه مخلوق ، وان هناك من هو أعلى منه واعظم ، وأن هناك من هو اقدر منك وأكبر ؟

أهو يفعل كل ذلك لانه يشعر قوة جسمه ، أو تفوقا في ماله وجماله ، أو بسطة في جاهــه وسلطانه ؟ . . اذا كان الامر كـذلك هـل هذا يدوم ؟ وهل يبقى على هـذا الحال ؟ . . اذا كان يظن ذلك فهو أيضاً معتوه أو مجنون ، او ان شئت قل مغرور مفتون ؟

لماذا لا يهدىء من روعه ؟ . . لماذا لا يكون واسع الصدر ؟ لماذا لا يكون طيب القلب ؟

لماذا لا ينظر إلى الدنيا نظرة ملؤها الامل والفرح والسرور ؟ لماذا لا يفعل الخير ، ويتجنب الشر ؟

. . . انه لو عفا ، وتسامح ، وفعل الخير وكان قنوعاً ، يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر لكان هو الانسان ! فهل عرفت الإنسان ؟

أهو ذاك المخلوق الذي اذا حكم ظلم ، واذا اؤتمن خان ، واذا قوي بطش ؟

أهو ذاك المخلوق الذي لا يحب الا شخصه ، ولا يعمل إلا من اجل نفسه ؟

اهو ذاك المخلوق الذي يؤذي الجار ولا يعرف حرمة الدار ؟

أهو ذاك المخلوق الذي اذا مرض واشتد به المرض رفع يديه ضارعاً الى السماء قائلاً : رب نجني من هذا المرض ، وسأعبدك في الليل والنهار ، وأشكرك ولا أكفرك ، فاذا عوفي وشفي نسي كل شيء ؟

أهو ذاك المخلوق الذي لا شرف ولا ضمير ولا عدل ولا محبة في نفسه ؟

أهو ذاك الذي اتبع هواه وضل سواء السبيل ؟ .. إذا لم يكن هذا ولا ذاك فأين هو الإنسان ؟

وهل هو موجود في هذا العصر ؟ واذا كان ، فكم انسان هناك ؟

... إنني لا أجيب ، بل أترك لك أن تفكر وتجيب !

محمد نزال العرموطي

المعسكر العالمي الثالث

للاستاذ ابو ابراهيم

صدر العدد الثاني وفيه مقال بعنوان المعسكر العالمي الثالث للاستاذ تقي الدين النبهاني فكان مثاراً للحديث والتعليق بين القراء . وقد جاءتنا تفاسير وردود كثيرة ونحن حرصا منا على ان نوفي هذا الموضوع القيم الذي فتحه الاستاذ الكريم حقه رأينا ان ننشر هذا التعليق لصاحب الامضاء وفيه يفسر ما رآه غامضا من المقال الاول فهو يرى ان السلبية العنيدة غير العنيفة لا بد لها من توضيح كما ان الايجابية المنتجة لا بد لها من بيان وها هو يبينها في مقاله هذا من وجهة النظر العربية الصحيحة :

التحرير

تكون مقاومة التبعية وكل محـاولة للتبعية في العالم العربي والعالم الاسلامي فعالة اذا كانت عن طريق الشعب اولاً وعن طريق الحكومات ثانياً ، وان كانت طريق الحكومات هي الطريق الرسمي والطريق الواقعي في مقـاومة التبعيه والاصرار على الحياد كخطوة اولى في بناء معسكرنا كمعسكر عالمي ثالث .

واول خطوة فى هذه السلبية رفض التعاون مع أي معسكر من ناحية مادية ورفض مقاومة أي مبدأ من المعسكرين اذا غزا بلاد المعسكر الآخر أو مناطق نفوذه ، وبهذا يتحقق الحياد الشعبي عملياً بالرفض فى الميدانين المادي والمبدئي ، ولا بد أن يصحب هـذا الرفض مقاومة الدعاية المتسللة من كلا المعسكرين ، تلك الدعاية التي تزعم انه لا بد لنا ان نكون مع أحدهما حتى نستطيع الوقوف ، مع أن كوننا مع أي المعسكرين هو ضد مصلحتنا ، لأننا نكون ثانويين من ناحية التعاون ، ولسنا معهم في مقدمة ولا في مؤخرة ، وانما نحن كميات يتصرف فيها المعسكر المتبوع كما تشاء مصلحته . واذا حصل النصر لأيها لا يكون لنا مع المتصر موقف اكثر من موقفنا مع بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى حيث قطفنا ثمرته احتلال بلاد العرب وتقسيمها الى دويلات ومناطق نفوذ . ولا اكثر من موقفنا معها في الحرب العالمية الثانية من قيام دولة اسرائيل في قلب بلاد العرب وجعلها شوكة في حلق دولهم واذا هزم المعسكر الذي نكون معه نعتبر مثله مهزومين ونستحق حينئذ تطبيق قانون الحرب والغرامة على بلادنا . ولذلك فالخسارة في التبعية محققة مائة بالمائة بينما الربح في رفض التبعيه محقق أيضاً كما سنبينه حين نبحث السياسة الداخلية والايجابية .

غير ان السؤال الذي قد يدور بخلد المتفيهقين من محترفي السياسـة ومقلديهم هو كيف تتمكن من رفض التبعية او الحياد وبلادنا ستكون ميدان القتال كما يقدر السياسيون ؟ ! والجواب على ذلك هو ان كون بلادنا ستكون ميدان الحرب أمر لا يزال مشكوكا فيه قبل ان يبت في امر اوروبا وتركيا من جهة ، وفي امر الشرق الاقصى من جهة اخرى . وليست مسألة البترول في بلادنا الا مغرية للمعسكرين بنا عند الحصول على اسلاب الحرب ولكنها ليست هي المسألة التي تقرر ميدان الحرب . بل للميدان مسائل اخرى استراتيجية غير هـذه . على انه لو سلمنا جدلا ان بلادنا ستكون ميدان قتال فلا يعني ذلك أننا لا بد ان نكون مع القاتلين ، لان بلادنا حين يهاجم أحد المعسكرين فيها ونكون على الحياد يكتفى المهاجم بضرب المواقع العسكرية ومحتشدات الجنود ومراكز التموين للعدو ويتجنب احداث الاضرار فى البلاد قصداً لا يقدر حيادها ولا يعتبر ضربها ضروريا له الا بالقدر الذى يكسر فيه عدوه . بخلاف ما لو كنا بجانب العسكر المهاجم أو المهاجم فاننا نعرض شعبنا وبلادنا الى ويلات الحرب ونخرب بيوتنا بايدينا . ولذلك يكون رفض التعاون مع اي معسكر من ناحية مادية والوقوف على الحياد هو الذي فيه السلام للبلاد وللشعب ، واما الحرب فليست دفاعاً عن الوطن حينئذ بل هي دفاع عن المعسكرين المتحاربين في ميدان قدر له ان يكون بلادنا .

واما رفض مقاومة اي مبدأ من مبادىء المعسكرين فهو مثل عدم التعاون المادي أو الوقوف على الحياد ، لان المعسكرين المتنازعين بينها حرب مبدأية وعسكرية معاً وهي من اخطر انواع النزاع ولا يتحقق الحياد الا اذا كان شاملا للناحيتين . وطريق الرفض ان تكون هـذه السلبية العنيدة غير عنيفة ، بان لا نتعرض لاي مبدأ يحاول أحد المعسكرين الدعاية له ، ولا نقاومه لا بالجدل ولا بالمناقشة ولا بكبت الحريات واصطناع القوانين . لان هذه المقاومة أخطر على مجموع الشعب والبلاد من من التعاون المادي . لانها تسبب اشغال الامة بالجدل والمناقشة فى مبـادىء اجنبية قد تؤدي الى خصام بين المواطنين عن حسن نية . وقد يؤدي هـذا الخصام الى انقسام الصفوف وايجاد النزاع بين أفراد الأمة وتصدع صفوف الجماعة ، وفي ذلك من الضرر ماهو أشد من ضرر أحد المعسكرين للبلاد مادياً . وهذا علاوة على انها تشغل أبناء الشعب عن الايجابية المنتجة ألا وهي بناء الكيان الداخلي على اساس المبـدأ الاسلامي الذي هو مبدأ العرب والذي هو حجر الزاوية في هذا الحياد . وبهـذا الاشغال تفتح الثغرة للمعسكرين لان يعاودا نشاطهما فى استمالتنا للدخول في الحرب على غير أساس .

ولذلك كان رفض مقاومة أي مبدأ مثل رفض التعاون أو هو مكمل لرفض التعاون في تحقيق الحياد لبناء معسكرنا كمعسكر عالمي ثالث

وقد يتساءل البعض عن امكانية الوقوف على الحياد . وهو لايدري اننا ــ ولو شكلياً ــ

تمثل فوق الكرة الارضية دولا ، ونعمل لكي نكون دولة واحدة ، وان هذا الدور ـ الذي وصلنا اليه بفضل التطور الطبيعي والموقف الدولي العام لابفضل جهادنا ـ وهو مسهل للحياد أمام الرأي الدولي العام ومسهل للشعب أن يعبر عملياً وبشكل دولي عن رغبته في هذا الحياد ولن تستطيع قوة أن ترغم هذه الدولة مهما صغرت ومهما كان استقلالها مزيفاً على الدخول في الحرب أو التبعية فيها اليها قسراً امام العالم الا بطريق واحد هو احتلالها كبلد محارب ، وهو ليس في مصلحة الدولة الغاصبة مطلقاً ، ولهذا كان هذا الاستقلال ووجود الكيان الدولي لنا هو الذي يمكننا من الوقوف على الحياد . وموقف مصر في الحرب العالمية الاولى حين لم تكن مستقلة ، وموقفها في الحرب العالميـة الثانية أول الامر لاستقلالها ، هـذا الموقف خير شاهد على مانقول .

وقد يقول البعض كيف نستطيع ان نمنع أحد المعسكرين من استغلال منتوجات البـلاد وثروتها للحرب ؟ وكيف نستطيع مقاومة من يجبرنا على الوقوف معه ؟ وكيف ندفع أذاه لو فرض علينا الحصار ؟

أما منع أحد المعسكرين عن استغلال منتوجات البلاد فليس بضروري بل على العكس يمكن الاستفادة من هذه المنتوجات تجاريا في بناء معسكرنا في حالة انشغال الفريقين في القتال ،وهذا أمر مشاهد محسوس . ويمكن استغلال الحاجـة الينا فنحاول ان نجني اكبر الفوائد الاقتصادية في بقاء كياننا ويمكن ان نتحكم بسبب هذه المنتوجات في موقف الفريقين لمصلحتنا . وهذه الفائدة الاقتصادية لا يجوز ان نخص بها معسكراً واحداً بل نحاول ان نتاجر بهـا مع المعسكرين ولو في حالة القتال . وهذا أمر ممكن قـد صنعه غيرنا حتى تجار الاسلحة فقد كانوا يبيعون الفريقين المتحاربين معاً .

واما اجبارنا على الوقوف بجانب أحد المتحاربين فغير وارد وغير ممكن ، لأنه لا يتأتى الا في حالة الاحتلال ، على أنه لو استطاع ان يجبر الحكومة فلن يستطيع ان يجبر الشعب ولاتأمن دولة من الدول ان تحارب في بلاد وأهلها ضدها واعداء لها .

واما اتقاء فرض حصاره ودفع أذاه فهو سهل ميسور لأنه لا يمكن وضع حصار على العالم العربي ، فهو ينتج من المؤن ما يفيض عن حاجته وينتج من الضروريات ما يكفيه ، واما الكماليات فلا بد للدولة العربية من فرض الحصار على نفسها ومنع استيرادها للكماليات الأجنبية من ناحية اقتصادية وطنية . ولذلك فلا ضرر من فرض الحصار بالنسبة لها بل فيه النفع العام .

هذا هو الموقف الذي ينجم عن الوقوف على الحياد ، وهو موقف ظاهر الفائدة ، ويدل على ان الحياد ممكن بل واجب ، وبهذا الحياد تتحقق السلبية العنيدة غير العنيفة التي تعتبر الخطوة الأولى في بناء معسكرنا وجعله معسكراً عالمياً ثالثاً . وعليها وبحسبها نستطيع ان نقوم معها بالايجابية المنتجة لاظهار المعسكر العالمي الثالث للوجود .

« أبو ابراهيم »

نفثات الشعر

الفردوس الضائع

— ١ —

موطن المجد والعلى والمكارم ... وعرين الشوس الأباة الضياغم
روضة أنت ، للفتون معين ... كونتها وأبدعت يد عالم
من جبال تزهى بكل قشيب ... ناطحت في السما الغيوم السواجم
وعيونٍ ، الكوثر العذب منها ... تشرب الريم ماءها والحمائم
ومروج فيها الورود تمطى ... بعضها ساهد وآخر نائم
نعم فيك جمة لا تحاكى ... دونها الخلد والجنان البواسم

— ٢ —

في فؤادي ياموطني لك حب ... علوي على مدى الدهر دائم
أرضعتنيه منذ نشأت رؤوم ... فذة في النهى وصدق العزائم
فجرى في دمي زكياً طهوراً ... مثل ماء الحيا وفيض الغمائم
والهوى ان تعهدته يد الأم ... أتى خالصاً قوي الدعائم

— ٣ —

شاد فيك الشباب للمجد صرحاً ... بين طعن القنا وضرب الصوارم
وبنوا للمفاخر الغر حصناً ... مشمخراً على المروءات قائم
ومشوا للجهاد في كل عزم ... ونزوعٍ كما تسير الضراغم
ثم شقوا طريقهم في إباء ... فوق موج من الردى متلاطم

للاستاذ راضي عبد الهادي
مدير كليـة الحسين

فسقوا من نجيعهم كل شبر — والحمى يرتوي بماء الجماجم
فاذا سرت ، سر فديت برفق — إن في الأرض أكبداً ومعاصم

— ٤ —

كم مشينا على ثراك المفدى — نتهادى كما تهادى النسائم
ومضينا فوق الربى في اتئاد — بين طير يشدو وآخر واجم
وجثونا على الشواطيء نلهو — نرقب الموج كالمعنى الهائم
وهبطنا الوهاد والفجر باد — مثلما تهبط المها والقشاعم
وقطفنا شتى الزهور فهذى — ابيض لونها وهاتيك قاتم
قد نعمنا يا موطني فيك دهراً — ثم ولى كأنه حلم حالم
فبرحناك والحشا يتنزى — مطرق بعضنا وآخر ساهم
وتركنا احلامنا والأماني — والضحايا فوق الدم المتراكم
حيثما سرت لا ترى غير وجه — مكفهر وأدمع ومآتم

— ٥ —

شهد الله أننا ما جنينا — قد جنت موطني عليك الأراقم
نفثت سمها فشلت قوانا — وهي تلهو بيؤسنا المتفاقم
وافاضت على القلوب خضما — من عداء وبغضة وسخائم
وبحها ظنت الحياة مجونا — ومعينا من متعة وولائم
والذي يترك اللباب ويلهو — سوف يجني من الأسى والهزائم
فالحياة الحياة ميدان سبق — وطراد لكل أروع حازم
تخذ الجد عدة وسلاحاً — وامتطى صهوة العلى والعزائم

— ٦ —

وسلام يا موطني من محب — قد نأى عنك نازحاً وهو راغم
ود لو ضمه ثراك ولكن — ليس مما يشاؤه الله عاصم
لا تدع للقنوط أي سبيل — ذل من بات يائساً متشائم
ان نكن عنك قد نزحنا فإنا — سوف نأتيك بالجيوش الخضارم
بالشباب الغر الميامين ممن — يعشقون الردى وخوض الملاحم
فتذرع فديت بالصبر وارقب — مطلعاً للغد الجميل الباسم
كل ليل - ما طال - يتلوه فجر — كل عزم يأتي الامور العظائم

راضي عبد الهادي - عمان

الكل لنا

لشاعر الباكستان وحادي نهضتها الاولى المرحوم محمد اقبال

الصين لنا والعرب لنا — والهند لنا والكل لنا
اضحى الاسلام لنا ديناً — وجميع الكون لنا وطنا
توحيد الله لنا نور — اعددنا الروح له سكنا
الكون يزول ولا تمحى — فى الدهر صحائف سؤددنا
بنيت في الارض معابدها — والبيت الاول كعبتنا
هو اول بيت نحفظه — بحياة الروح ويحفظنا
في ظل السيف تربينا — وبنينا العز لدولتنا
علم الاسلام على الايام — شعار المجد لمكتنا
بهلال النصر يضيء لنا — ويمثل خنجر سطوتنا
قولوا لسماء الكون لقد — طاولنا النجم برفقتنا
يا دهر لقد جربت على — نيران الشدة عزمتنا
طوفان الباطل لم يغرق — في الخوف سفينة قوتنا
يا ظل حدائق اندلس — انسيت مغاني عشرتنا
وعلى اغصانك اوكار — عمرت بطلائع نشأتنا
يا دجلة هل سجلت على — شطيك مآثر عزتنا
أمواجك تروى للدنيا — وتعيد جواهر سيرتنا
يا ارض النور من الحرمين — ويا ميلاد شريعتنا
روض الاسلام ودوحته — فى ارضك رواها دمنا
ومحمد كان امير الركب — يقود الفوز لنصرتنا
ان اسم محمد الهادي — روح الآمال لنهضتنا
سيعيد قوافلنا الاولى — في المجد ويبعث امتنا

محمد اقبال

نشيد اسلامى

للأديب
عبد اللطيف الصبيحي

دعانا الى الله داع أمين   فلبيك جئنا له طائعين
شباب الهدى لن ترانا نلين   وفينا الكتاب امام مبين
العلم والعدل هما   نوران نسمو بهما
والاتحاد والنظام   سبيلنا الى الامام
الى العلا الى الامام

لنا همم كالسيوف الصقال   بها نبلغ المجد يوم النضال
فيا من لك الأمر يا ذا الجلال   أعنا على الخير انت المعين
العلم والعدل هما . . . . . .
. . . . . .

على البغي نحن غلاظ شداد   سراع الى حلبات الجهاد
وبالعلم نبني وبالاتحاد   مكارم نحرسها باليقين
العلم والعدل هما . . . . . .
. . . . . .

بني موطني ابشروا بالمنى   بواسم وضاءة كالسنا
حدود تفرق ما بيننا   تحطمها وثبة المؤمنين
العلم والعدل هما . . . . . .
. . . . . .

تعالوا تعالو شباب الهدى   نعد القوى للقاء العدا
ونسقي الخصوم كؤوس الردى   ونقضي على دولة المعتدين
العلم والعدل هما . . . . . .
. . . . . .

جرش   عبد اللطيف الصبيحي

البحث العلمي

جنة جديدة يخترعها الخيال

الرد على مقال التشابيه الخمرية — نصوح بك الطاهر يخطىء المفسرين وينسب اليهم الشتات والشرود

عقد مدير الزراعة نصوح بك الطاهر مقالاً في مجلة الوعي الجديد عنوانه التشابيه الخمرية والقرآن الكريم اثار فيه بحثاً علمياً اعاب فيه على المفسرين ما ذهبوا اليه من تفسير قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) وكان وجه الخطأ الذي رماهم بهم (من ارتباك في الذهن وشرود فى الاستقراء والتمحيص) أنهم اجمعوا فقالوا ان المراد بالجنة جنة الآخرة التي وعد المتقون بأوصافها المشار اليها فيما تقدم دون جدال : غير أن الاستاذ الباحث افترض تأويلاً جديداً حمله عليه تفكيره واطلاعه وذلك لما يراه من تنزيه الجنة وتنزيه الكمال الألهي والعالم المثالي عن تعاطي الراح واستمتاع المؤمنين بلذة الخمر التي وصفت بالرجس في غير آية من القرآن لمنافاتها الطهارة التي نوه عنها في آي الذكر بقوله تعالى وسقاهم ربهم شراباً طهوراً وليس لنا أن نمنع الناس من بيان أفكارهم ولا أن نحظر عليهم حرية آرائهم . غير إننا نراه قد ذهب فيما رآه بعيداً فخدا به التصور الى اختراع جنة جديدة فكانت غريبة على الأسماع بعيدة عن الأذهان غير ملائمة للفطرة البشرية في نفوس المتقين الذين يدفعهم الحنين وتهزهم الأشواق الى ذلك النعيم الأبدي الذي يرجونه (ليقر قرارهم يوم المعاد فيما ينتظرونه من أمر ذاك المصير) ؛ ومما لا يخفى ان النفوس تصبو وتود ان يكشف اليها الغطاء لتعرف معادها ومن هنا كان الناس بحاجة الى الرسل فيما يحتاجونه ليدركوا ما يحسون به وما تزاحمهم البديهة من خلود . ولكن الباحث هاله سماع ذكر انهار الخمر في الجنة وهاله أن يمس الكمال بما يشوبه من تدنيس فأخذ يبدع الكثير من الصور حتى خرجت به فطنته الى الإتيان بمعان جديدة ظنها صائبة قيمة وأن عقول أولئكم المفسرين كانت خابطة فلا تجيد تأويلاً ، ولا تحسن تخريجاً . وكان فيما ذهب اليه أن الجنة المتأولة التي وعد المتقون مثلها فى صفاتها كمثل بلاد ينطبق عليها هذا الوصف فهي كما يزعم : بلاد المياه الجارية ، ذات الانهار المتدفقة ، وبلاد اللبن الغزير ، وأرض الخمر الكثير ، ومشتار العسل الوفير انهاراً..

وان هذا الوصف ينطبق على بلاد الشام التي كانت موعودة في الكتب المقدسة ـ وهي بلادنا السورية بحدودها ومناخها ووفرة خيراتها وبركاتها . فهذا مجمل ما رآه الكاتب في تأويله وتفسيره

وقبل أن نشير الى ما عليه اهل الجنة في الآخرة من وصف ذاك النعيم الذي لا نستطيع تحديده في كيفياته رأينا بادىء بدء ان نحاور حضرة الباحث حواراً ادبياً في معنى هذه الآية من وجوه بيانيته ونود أن نطيل معه النقاش في سياق الآية الكريمة وارتباطها مع ما قبلها وما بعدها من الآيات .

وأنه لمن الغريب أن يفوت امثال نصوح بك الطاهر دلالة السياق وان يفوته الاعراب وان يغرب عنه التعادل وان تستعصي عليه المقارنة وان لا يحكم النظر في دقائق البلاغة التي كان القرآن فيها معجزاً . فلقد فات مدرنا هذا كله حتى عمد الى التشبيه من جهة ، وعمد الى إبطاله من جهة اخرى لئلا يكون وجه الشبه في المشبه به أعلى منه في المشبه كما في الآية . ومن هنا نستطيع أن نلج ابواب المناقشة . فلقد رأينا فيها وجوهاً كثيرة ليظل هذا القرآن رفيعاً في اسلوبه قاهراً في اعجازه .

(الوجه الاول : دلالة السياق) إنه من الضروري قبل أن نحكم في معنى آية ان ننظر فيما تقدم من الآيات لنعرف الوجه الذي يرتبط به : سياق الآية حتى تظل المعاني آخذة بالتسلسل فلا نجد فيها نفرةً ولا اضطراباً . وهذه الآية جاءت في سورة «محمد» بعد تنزيل له أسبابه فقد نزلت في سياق قوله تعالى « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم » وقد جاء قوله تعالى (يتمتعون ويأكلون في مقابلة قوله (وعملوا الصالحات) لما فيه من الايمان الى انهم عرفوا أن نعيم الدنيا خيال باطل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكان عاقبتهم النعيم المقيم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في دمنهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مثواهم فكان حسرة عليهم ونكالاً .. ثم جاء (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم) فبين الله في هذه الآية حال المؤمنين وحال الكافرين وانهما لا يستويان فاولئك في أعلى عليين والآخرون في أسفل سافلين والهمزة في قوله تعالى (افمن كان على بينة) لانكار التعادل بين الطرفين . ثم اراد جل ثناؤه ان يستأنف محاسن الجنة المذكورة آنفاً . وان يبين كيفية انهارها للمتقين جزاء ما قاموا به من الواجبات ، وما أعرضوا عنه من ترك السيئات فقال سبحانه : (مثل الجنة التي وعد المتقون) الى آخر الآية فكان ذكرها في معرض البيان المستفيض الذي تطمئن اليه النفوس وترتاح بذكره القلوب .

(دلالة الأعراب في إبطال التشبيه : وان الغرض منها الوصف والايضاح) « مثل الجنة »

لقد فسر المثل بالوصف العجيب وقد ذهب اكثر المفسرين الى اعرابه فقالوا انه مبدأ خبره محذوف تقديره ماتسمعون وقوله سبحانه فيها أنهاراً إلى آخر الآية مفسر له وذهب سيبويه فقال فيما يتلى عليكم مثل الجنة فيها أنهار إلى آخر الآية . فكل ماورد من ذكر الانهار بيان لذلك المثل المشعر بذاك الوصف الواضح مما عليه أهل الجنة وذلك من ماء لم يأسن ولبن لم يتغير ومن خمر ليس فيها كراهة طعم ولا غائلة سكر كما يأسن الماء في الدنيا وكما يتغير اللبن فيما يطرأ عليه من الحموضة وكما في الخمر من غول للعقول وفساد للاذهان : أما الخمر هناك فطاهرة لم تمسها الايدي وقد وصفت باللذة دون غيرها فلا يشوبها كما يشوب خمر الدنيا من الآفات ثم تلطف سبحانه بعد ان وصف لهم النعيم فقال ومغفرة من ربهم والمراد به ستر ذنوبهم وعدم ذكرها لئلا تنغص عليهم لنتهم ثم جاءت المغفرة منكرة للتعظيم والتفخيم وهذا لايكون الا في دار نعيمها مقيم فليس في الآية الكريمة شيء من التشبيه بل الآية كلها وصف واحد لشيء واحد وهو الجنة حتى ان بعض المعربين اسقط كلمة (**مثل**) فقالوا الجنة التي وعد المتقون فيها أنهاراً من غير ان نحتاج الى تأويل فنقول مثلها كمثل بلاد ينطبق عليها هذا الوصف فلا مماثلة ولا محاكاة في الآية بل كل مافي تفسيرها بحسب الاعراب وصف الحقيقة الواحدة والاخبار عنها بما يحسن سماعه ويجمل (وقعه) .

حسن البرقاوي ـ السلط

يتبع

اسس التربية الجديدة

للاستاذ محمد العباسي
استاذ التربية بكلية الحسين

ابناء كل امة هم ثروتها الحقيقية وعلى تنمية هذه الثروة وحسن الاعتناء بها يتوقف مستقبل تلك الامة ونجاحها في الحياة وعدم تنمية هذه الثروة او الاهمال والاستهانة بدلك لاكبر خسارة مادية ومعنوية تلحق بالامة وتعيقها عن وصول المكانة التي تؤهلها لها امكانيات افرادها فتخسر بذلك مركزها الطبيعي بين الامم الاخرى .

من المسلم به في علم الاجتماع ان المجتمع يزدهر ويتقدم كلما زاد عدد افراده الاكفاء ويتأخر ويتقهقر اذا انعكس الوضع وان المجتمع المثالي السعيد هو مجتمع وصل كل فرد فيه الى غاية ما يمكنه من الكفاءة الاجتماعية ومن تطور الشخصية ونموها ، ولذا كان لزاما على كل مجتمع ناهض العمل المستمر على الاعتناء الكافي بجميع افراده وتربيتهم وتنميتهم ليكونوا مواطنين اكفاء

يولد كل ابن من ابنائنا وقد اودع فية خالقه امكانيات وقابليات ومواهب واستعدادات كامنة وترك لنا امر تعهدها ورعايتها لتنطلق وتنمو وتتطور الى اقصى ما اودع فيها من طاقة ضمن مجتمعها ووفقا لمبادئه ومثله السامية . وهذا التعهد او الرعاية امانة في عنق الامة وواجب من واجباتها تقوم به في البيت وفي المدرسة وفي المجتمع وتحافظ علية بواسطة ممثليها وحكومتها محافظتها على الثروات الطبيعية الاخرى في البلاد .

فان نحن وجهنا اهتمامنا إلى ما في ابناء الامة من ثروة طبيعية أي الى ما فيهم من مواهب وقابليات كامنة ونميناها على اسس تربوية علمية صحيحة مستغلينها في كل فرد الى اقصى ما تسمح به طبيعته نمت وازدهرت وافاد منها المجتمع وكان فى ذلك كل خير للامة ، وان نحن اهملناها او لم ننمها التنمية التربوية الصحيحة تحجرت ومسخت او تأخر نموها واعيق عن ما كان مقدراً لها ان تصل اليه من نمو ونضوج فيؤدي ذلك الى نشوء افراد من أبناء الامة تأخر او اعيق نموهم النفسي عن نمو اجسادهم الطبيعي او اختل هذا النمو ولم يكن متناسبا منسجما في نواحي شخصياتهم المختلفة . فلسنا نريد ابناء اقوياء الاجسام ضعاف الرأي والتفكير ولسنا نريد افراداً علماء بلا خلق او ضمير .

لذا كان من واجب المسؤولين في كل امة فهم فلسفة ومبادىء التربية الحديثة فهما صحيحا

ونشر قواعدها العامة في المجتمع وتفهيمها للناس والسعي الحثيث لتطبيقها تطبيقا علميا ضمن امكانيات مجتمعهم وحاجاته بحيث تتجنب هذه الخسارة او التربية المبتورة في القابليات والمواهب وما يتبعها من تأخر عام للأمة بذلك نضمن الربح والتقدم للمجتمع .

فالتربية بمعناها الحديث هي فن مساعدة الافراد لينمو ويتطورا تطوراً عاما متكافئاً جسديا وروحيا عقليا وخلقيا عاطفياً واجتماعياً إلى اقصى ما تسمح به قابلياتهم ومواهبهم واستعداداتهم وفق المثل والمبادىء الانسانية العليا واعدادهم ليكونوا مواطنين اكفاء في امتهم وفي المجتمع الانساني .

دعا الفهم الصحيح للتربية ولمكانتها الفريدة في اصلاح المجتمعات وتقدم الامم ونجاحها بعض الامم الراقية الى الاهتمام بتربية كل فرد من افرادها التربية الموافقة لمواهبه وقابلياته إلى إلى اقصى ما تسمح به تلك المواهب والى غاية ما تسمح به امكانياتها الاقتصادية فنجد بريطانيا مثلا ترصد الميزانيات السنوية الضخمة للمعارف منذ سنة ١٩٤١ وتجعله مجانيا من الثالثة حتى الثامنة عشرة لجميع ابناء الامة كما جعلت التعليم العالي والجامعي مجانيا للموهوبين والمتفوقين من أبناء الأمة وفتحت المدارس المختلفة لتربية كل فرد حسب قابلياته وميوله واستعداداته وطبقت الطرق العلمية في اكتشاف هذه القابليات وتقديرها وتنميتها وسأعود الى التحدث عن التربية الحديثة في بريطانيا وعن التجارب الحديثة فى علم النفس التربوى في فرصة أخرى .

هذا واني لانظر بعين ملؤها أمل الى اليوم الذي نرى فيه العالم الغربي الحديث يتخذ خطوات اجتماعية تربوية مماثلة ولعل قانون تعميم التعليم المجاني الجديد في دور الحضانة والمدارس الاولية والثانوية في مصر ورصد ميزانية ثلاثة ملايين من الجنيهات سنويا لتقديم وجبة غذاء صحية مدرسية مجانية لهذه المعاهد حرصا على التربية الجسدية والصحية لابناء الامة لبدء مبارك لوعي اجتماعي جديد ولاصلاح شامل تستنير به البلاد الغربية جميعها في نهضتها الحديثة .

محمد عبد الكريم العباسي

رجاء

ترجو ادارة المجلة من حضرات المشتركين تسديد اشتراكاتهم لمندوب المجلة الاخ محمود ابو شام في عمان او الى مندوبيها في البلدان مشكورين.

اعتذار

قامت ظروف طارئة استدعت تأخر عدد صفر فلم يصدر فى موعده فالرجاء من حضرات القراء الكرام المعذرة ونرجو أن لايتكرر ذلك .

نسائيات

ام تناغي طفلها

اختي العزيزه :

هل لك في أن اقص عليك قصة قد تضحكين منها وتسخرين مني لأضاعة وقتي فى إعادتها ولـكنني اذ اسردها فإنما لأداء بعض الواجب الملقى على عاتقي كأم صالحـة تود ان تعيش في صميم الحياة لا على هامشها .

لقد وضعت طفلي الأول قبــل ايام معدودة بعد أن اغمي علي من الم الوضع فما افقت وفتحت عيناي حتى رأيت بجانبي لفافة خفق قلبي لمرآها ولسماع الصوت الذي صدر عنها .

« واع ، واع ، واع » ومضى طفلي في بكائه ،أتراه متشائما من الوجود ؟ وإن كان كذلك فلم ؟ لعله يظنني كبقية الامهات اللائي لا يلدن ابناءهن إلا مباهاة وزيادة في التكبر على من حرموا البنين وهم زينة الحياة الدنيا ... لا يا اماه : اهكذا يبلغ سوء ظنك بأمك الرؤوم ؟ ولـكن هذا الجواب لم يشف وليد القرن العشرين فمضى في صراخه الحبيب فاجبته : لم تبكي يا قرة عين امك ؟ آه انك تظن انني سأثارعلى خطتي يوم كنت عروسا لا هم لها إلا زينتهــا ونزهتها ؟ انك تطالبني بإدراك اهمية ذاتك فى الوجود . .أليس كذلك ؟ إذن فثق بأنني قد اخذت للأمر عدته . افلا ترى ثياب عرسي «السواريه» كلها قد قصرتها وجعلتها فساتين بيتية اتدري لماذا يا حبيبي ؟..لانني افهم حقيقة الأمر كما تودأن ان تفهمني إياه . نعم ان البيت مكاني الرئيسي الذى عينته السماء لي فسأعرف مكاني ولن اتعداه وسوف يتضاعف ــ ببقائي جانبك ــ حبي له فاقدر مسؤولية تدبير شؤونه فليست كل من ولدت اما بالمعنى الصحيح ، أما انا فسأعتني ببيتي ، منيتي في الدنيا فأسهر على العناية بك وتهيئة السعادة لك ولوالدك الحبيب الذى سيقدر معي معروفك إذ ما أنت إلا آصرة جديدة من اواصر الحب بيننا . تشحذ هممنا لشق طريقنا في خضم هذه الحياة..ومن يدرى فقد...فقد يصبح لك إخوة وأخوات ايضاً . ايسرك هــذا الخاطر أم لا ،أتراك ورثت الغيره عن أمك ؟ أراك تـكف عن البكاء .

آه هاأنتذا عدت اليه أتخاف ان يقاسمك أخوتك حبي إنك ذكي أيها الصغير ولكن لاتخف فإن الله اذا وهبني غيرك فسوف يهبني قدرة على الحب أكثر من تلك التي وهبتها لك فيبقى نصيبك على حاله او يزيد أو يرضيك هذا أم ان هنالك شيء آخر أيها الفيلسوف الصغير ؟ وسكت الطفل هنيهة ثم عاد إلى بكائه الذي ينفذ الى اعماق قلبي فأشعر بلذة روحانية يرتعش لها جسدي فعدت أسأله : اتراك تخاف الشجار مع أخوتك ؟ لا ان هذا لن يكون أبداً . فان

الثقافات المتباينة في افراد الاسرة الواحدة وهي التي توردهم موارد التشاحن والتباغض والاحقاد فيفرط عقدهم لن تجد اليك سبيلا ستكون ثقافتكم ثقافة وددت لو أن العالم بأسره ثقف أبناءه بها إذن لتخلص من معظم مشاكله ان لم يكن جميعها تلك هي الثقافة الاسلامية التي تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتحض على التمسك بالقيم الإنسانية حتى يسير أبناء الامة قدماً في طريق الخير على صراط مستقيم بقلوب لاتحمل ضغينة لاحـد بل تحب جميع الناس ولا تفضل احداً على احد إلا لتقواه وعمله الصالح وستستمرون يابني في طريقكم لايوهن عزائمكم جلمود الصخر ولاصلب الحديد فتكونون ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه وذلك لانكم اعتصمتم بحبل الله فسلكتم النهج القويم الذي بينه فى كتابه وأتبعتم سنة نبيه الـكريم فإذا ما استطعت ان أقوم بهذا يابني فأكون قد قمت بواجبي فوضعت لبنـة فى بناء مجتمعنا الذي يحتاج الى أمثالكم من رهبان الليل وفرسان النهار .

عمان أم مسلم

بين الرسوم الجمركية وتحديد الاستيراد

للاستاذ موسى الغول
بكلية الحسين

« الضريبة العالية التي تفرضها دولة ما على حاجة استهلاكها منها قليل بالنسبة للمنتوج العالمي العام لا تؤثر على المنتج وإنما يقع غرمها على المستهلك في تلك الدولة . »

إن الرسوم الجمركية التي تفرض على البضائع الواردة أو الرسوم المحلية (المكوس) التي تفرض على البضائع المنتجة محلياً تشكل جزءاً مهما من عائدات الخزينة . وتوضع الرسوم لغايات عديدة ، وسيتناول موضوع هذه الكلمة الرسوم التي توضع بقصد حماية المنتوجات المحلية من المنافسة الأجنبية .

إن منشأ فكرة الحماية يرجع الى الاعتقاد الذي ساد خلال السنين الماضية من أن الأفضل إطلاق الصادرات وتحديد الواردات . وتظهر غرابة هذا الاعتقاد لأول وهلة ، إذ أن مستوى المعيشة يعتمد على الحاجات المنتجة للاستهلاك المحلي وعلى الواردات فى حين أن الصادرات حاجات معدة للاستهلاك الخارجي .

ولا يخلو التشيع لفكرة الحماية ،التي قد تعجب الجمهور ، من مغالطات ظاهرة ، مثلا يرى أنصار الحماية أن تفرض ضرائب عالية على البضائع المستوردة من البلاد التي يتقاضى عمالها أجوراً زهيدة حتى لا ينخفض مستوى العامل المحلي ، وخلل هذه القضية ظاهر . كذلك فرض الرسوم الجمركية العالية في بلد ما ينتج رد فعل في البلاد الأخرى على بضائع البلاد الأولى ، وأما القول بأن الحماية تنمي الصناعات الخفيفة فغير صحيح ، إذ تزداد الرغبة في مضاعفة الحماية ، وقد تنقلب إلى رغبة سيئة وجشع مخل من جانب أصحاب الصناعة ، مع عدم اهتمام بتحسين تلك الصناعة تحسيناً ظاهراً ما دامت الحكومة قد ضمنت وجود المستهلك المحلي بالحد من منافسة الصناعة الأجنبية عن طريق الرسوم العالية ، فى حين أن التجارة الحرة ترتفع بمستوى التخصص العالمي ، وتصير مصادر الانتاج قابلة للاستفادة المثلى منها

ولا بد للواحد ان يساير فكرة الحماية فى الحالات الطارئة زمن الركود التجاري ، حين تكثر البطالة فيلجأ إلى الإجراءات الضرورية للحد من تلك البطالة وتقليلها بواسطة فرض

الرسوم على الواردات المنافسة للانتاج المحلي ، وبذلك تزداد الاقبال على البضائع المنتجة محلياً فتزداد الحاجة إلى الإيدي العاملة اللازمة للانتاج فتقل البطالة ؛ وقد تزداد رؤوس الأموال المستثمرة والمستغلة محلياً ، وفي ذلك خير الأمة . ولكن هذه المسايرة الاضطرارية غير حميدة العواقب ، إذ يعز على الحكومة الغاء الرسوم الجمركية العالية بعد زوال الطارىء ، وفى ذلك ضرر على المستهلك محلياً ، وفي الخارج إذ تفرض البلاد الأخرى رسوماً عالية على الوارد لها من صادرات البلاد الأولى ان كان هناك شيء منها .

ولا شك أن ضريبة الواردات من الضرائب غير المباشرة ، فسعر الحاجة الخاضعة للضريبة تزيد عن سعرها فى السوق العالمي بمقدار تلك الضريبة مضافا إليه أجور نقلها . فإذا كانت البلاد التي فرضت الضريبة على حاجه ما لا تستهلك منها إلا جزءاً يسيراً من منتوج العالم فإن قلة الطلب على تلك الحاجة تكون طفيفة الأثر في سعرها العالمي ، وبعبارة اخرى فان غرم الضريبة العالية يقع على كاهل المستهلك المحلي في البلاد التي فرضت الضريبة . اما اذا كانت البلاد المذكورة تستهلك جزءاً ذا قيمة من المنتوج العالمي ، وقل الطلب بسبب الضريبة العالية ، كانت نتيجة ذلك هبوط ملحوظ فى السعر العالمي لتلك الحاجة ، وذلك يعني ان الجزء الاكبر من ذلك الغبن يقع على كاهل المنتج الاجنبي .

نظام الكوتا:

الكوتا او تحديد الاستيراد يعني تحديد كمية البضاعة المستوردة من صنف ما وليس تحديد قيمة المستورد ، فتحدد مثلا حاجة المملكة الاردنية الهاشميه من الاسمنت لسنة ١٩٥٠ بكمية ٣٠ الف طن دون النظر الى قيمتها . وتقسم الكوتا عادة بين البلاد المنتجة للصنف الخاضع لتحديد الاستيراد ، فتعين الدائرة المختصة او المجلس التجاري حصة كل بلد من حاجة ما على ضوء المستورد منها في الاحوال المطلقة في السنين السابقة ، وعندها لا يسمح بدخول البضاعة الا بموجب رخصة استيراد . وقد تكون البلاد المصدرة محدودة التصدير أيضاً فلا تسمح بتصدير بضاعة بدون رخصة تصدير .

ومن المقرر ان ضريبة الواردات تعود لخزينة الدولة . في حين ان الفرق بين السعر المحلي (الذي يسببه تحديد الاستيراد) والسعر العالمي للحاجة المستوردة بموجب نظام الكوتا يعود على المستوردين لتأمين بضائعهم يحول ذلك الفرق لصالح المصدرين الاجانب . لذلك كان من واجب الحكومة المحلية ان لا تخصص من الكوتا للبلاد التي تبيع بموجب رخص تصدير الا القليل الأقل من الكميات المقرر استيرادها من حاجة ما من تلك البلاد حتى تضمن اكثر دخل ممكن للمستوردين بدل تحويله للمصدرين .

ومن حسنات نظام الكوتا أنه اكثر مرونة من نظام الضريبة العالية على الواردات ، فالكمية المقرر استيرادها تسهل زيادتها أو تنقيصها دون حاجة الى تشريع محلي. وقد لا يثير تحديد الاستيراد تذمر المستهلكين بقدر ما يثيره رفع الرسوم الجمركية على الواردات . وكذلك فان تحديد الاستيراد يصلح للمساومة في عقد المعاهدات التجارية مع البلاد الاخرى .

ويمتاز نظام الكوتا بانه يساعد على زيادة حماية التجارة عندما تكون الدولة مرتبطة بمعاهدات تجارية لا تخولها زيادة الرسوم الجمركية . وكذلك فانه يسهل على الدولة التخلص من البند الاساسي في كل معاهدة تجارية والذي ينص على أن تخفيض الرسوم الجمركية على بضاعة بلد ما يجب ان يشمل بضائع البلاد الاخرى المرتبطة مع البلاد الاصلية بمعاهدات تجارية . فتتخلص البلاد التي تسير على نظام الكوتا من هذا الشرط فتوزع الكوتا بدون قيد او شرط .

علينا ان نشير اخيراً الى بعض عيوب نظام الكوتا . فاول ما يؤخذ على نظام تحديد الاستيراد بقصد حماية الانتاج المحلي انه يعطي صلاحيات واسعة لكبار الموظفين وقد يسيئون استعمالها . وكذلك فان البلاد التي تتبع نظام الكوتا تضيع قسما من الدخل الذي تجلبه الرسوم الجمركية العالية ، اذا باعت رخص الاستيراد بالمزاد العلني وهذا يكاد يكون مستحيلا . وهذا النظام يقلل من تأثير السوق المحلي على السوق العالمي للحاجة المحدد استيرادها . فلو هبطت أسعار انتاج الاسمنت فان النظام الحر يسمح بزيادة الاستيراد فيكثر العرض ويقل السعر المحلي اما في نظام الكوتا فلا يمكن زيادة الكمية المحدد استيرادها ولو نقص الثمن الاصلي .

ولا بد من القول بان نظام الكوتا في بلادنا ليس يقصد منه حماية التجارة المحلية او الانتاج الوطني وانما هي كوتا عملة على الوجه الأصح ويقصد منها تحديد المبالغ المقررة للاستيراد وليس الكميات المقدر استيرادها . وسنعرض لذلك عند بحث مراقبة العملة الاجنبية في الاعداد القادمة .

عمان

موسى علي الغول

عدد ممتاز

ستصدر المجلة بمناسبة المولد النبوي الكريم عدد ممتازاً في ربيع الاول حافلة بالمقالات وفيها بحث كامل عن النظرة الاسلامية الاقتصادية لاستاذ كبير فترقبوا:

العدد الممتاز

لفت نظر

يرجو قلم التحرير من الاساتذة الافاضل ان يكتبوا مقالاتهم على وجه واحد من الورقة وبخط واضح . كما يجب ان يلفت نظر الكتاب الافاضل الى انها تنشر ما تراه متفقاً مع روح المجلة من حيث قوة الصياغة والمعنى ولو بعد حين .

الشلة الواعية

بقلم الاستاذ

داود حمدان

لم يكن جسم الامة العربية صحيحاً عندما اصيب بقارعة الدولة اليهودية في اعز اجزاء وطنها وفي اشدها حساسية ، واكثرها خطراً وخطورة . بل كان جسما مريضا بمختلف العلل والامراض المزمنة المستعصية . وكان أساته واطباؤه يطبون له بما لا يشفى وقد يخدر احيانا . بل كانوا في كثير من الاحيان يزرعون في طبهم جراثيم مرض جديد ، وذلك انهم انما تلقوا هذه الطبابة عن الغرب العدو فلم يحسن النية فيما اعطى ، ولا وعى هؤلاء ما اخذوا .

وكانت (موضة) الطب للعرب في هذه الفترة الاحتقان بمخدر (الجامعة العربية) بدلاً من التداوي بالوحدة الصحيحة ، ثم أخذ جرعات كبيرة من (بنج) تصاريح رجال الجامعة العربية لتساعد على تحمل آلام العملية الجراحية الهائلة التي كان الاستعمار يعد مشارطها المسمومة منذ ثلاثين سنة .

فلا غرابة ان يستمر فعل البنج واثر الجراحة المسمومة زمناً طويلا في جسم كان بعيد العهد بالعافية . . .

وكما يطرف جفن العين أولا في المريض الذي أشفى ، ثم اخذت تعود اليه الحياة ببطء شديد كذلك أخذ افراد من هذه الامة يفتحون عيونهم فتقع انظارهم على اكداس من جسم الامة ملقاة كما يلقى المتاع الرخيص في الصحاري الغبراء والاغوار المحرقة ، وهم لا يشعرون بما اصابهم ويموج بعضهم في بعض ذهلين لا يتساءلون عن اللقمة الذليلة ، وعن كميتها ، وعن مواعيدها!!!

نعم يفتح اولئك الآفراد عيونهم على هؤلاء البؤساء التعساء فيذهبون في الظنون كل مذهب: متى يبعث الله هؤلاء خلقاً (كالذي كانوا) ؟ ومتى يبدل سؤالهم عن اللقمة سؤالا عن انقاذ البلاد ، والاخذ بالثار ، واسترداد الكرامة ؟

واذا التفت هؤلاء الافراد الى القسم الآخر من الامة العربية ـ في بلادها الواسعة ـ من الذين لم يخرجوا من ديارهم ـ لا يجدونهم احسن حالا ، ولا ارفع مستوى في الشعور . ثم ينظر هؤلاء الافراد من بعيد الى الزعماء والمتزعمين في هذه الامة ، فلا يجدون الا

اناساً قد انقطعت بينهم وبين امتهم الاسباب اللهم الا سبباً واحداً هو حسبانها سلعة تباع وتشترى فينفضون ايديهم من صلاحهم .

وحينئذ تستولى على هؤلاء الافراد حالة من اليأس والامل ، والاقدام والاحجام ، والاخذ بالرأي ونقيضه ، وبالتالي تستولي عليهم حيرة لا يكادون يعرفون الى الخروج منها سبيلا .

ان هؤلاء الافراد هم (ثلة الواعين) من العرب تجدهم هنا وهناك تعرفهم بسيماهم لا تكاد تفارقهم الحيرة ابداً ، وهي حيرة يبررها سوء الواقع ، وظلمته الحالكة . ويزيدهم حيرة ان خلافهم بينهم شديد فيما يتخذ من وسائل لايقاظ الامة واحياء شعورها ، تبعاً لدرجات وعيهم ، وعمق ادراكهم ووجهة نظرهم التي اكتسبوها من وحي توجيههم او من نتائج خبرتهم وبحثهم .

وهذه الافكار المختلفة — ويدس فيها الاجانب سمومهم — تتناوح المجتمع العربي من اطرافه فيميد هكذا وهكذا ، ولا يستقر حتى يهتدي المجتمع الى الفكرة الصحيحة التي فيها خلاصه .

ان (ثلة الوعين) هذه سيخلص من بينها فئة تقود الامة الى عزها ومجدها — هذه الفئة هي (الفئة المختارة) وهي حديث العدد القادم ان شاء الله .

القدس

داود حمدان

المجلة الطبية الاردنية

صدرت المجلة الطبية الاردنية حافلة بالموضوعات القوية مبوبة خير تبويب فسدت بذلك فراغاً يحسه ابناء الأردن ، وقد كان الدكتور واصف كنعان يدعو لاصدار مثل هذه المجلة منذ زمن حتى اعانه الله فاخرجها مجلة طبية قوية تتيح للاطباء والعلماء تسجيل افكارهم وآثارهم وقد كان لصدورها وقع جميل في كافة الاوساط الطبية ، فنهنىء الدكتور واصف بمجلته القيمة .

جولة الشهر

* كان الاحتفال الذي اقامته جماعة الاخوان المسلمين لسماع محاضرة الاستاذ الكبير سعيد رمضان مندوب حزب الرابطة الاسلامية ضخماً شهده آلاف الجماهير من سكان عمان والسلط واربد والزرقاء.

* وكانت محاضرة الاستاذ سعيد مؤثرة حتى لقد بكى الكثيرون اكثر من مرة ولاسيما عندما تحدث عن سوء حالة المسلمين وعن بوادر النهضة في العالم الاسلامي .

* عندما أقر رسمياً الاذان باللغة العربية فى تركيا خرج آلاف الناس في استانبول وانقرة وازمير الى اسطحة المنازل وهم يبكون من الفرح .

* اقامت كلية الحسين حفلة شاي للاستاذ سعيد رمضان بعد أن القى محاضرة رائعة على طلاب الصفوف العليا في الكلية واقامت مثلها مدرسة العلوم الشرعية بعد محاضرة أخرى . كما والقى محاضرة ثالثة على طلاب الكلية العلمية الاسلامية .

* القيت في دار الأخوان المسلمين اربعة محاضرات خلال الشهر الماضي من الاساتذة محمد بك خليفة مساعد النائب العام والشيخ عبد العزيز الخياط والشيخ محمد عبده هاشم المدرسان بكلية الحسين.

* وصلتنا برقية من اهالي الكرك يستصرخون فيها وزير المواصلات للعمل على اصلاح طريق الغور قبل هطول الامطار وخوفاً من ضياع المنتجات على المزارعين بسبب عطل الطريق. ومجلة الوعي تضم صوتها الى صوت أهل الكرك لافتة نظر الحكومة الى ضرورة انجاز هذا العمل المفيد والحكومة راعية للشعب فيجب ان تكون حريصة على مصالحه .

* وصلتنا رسالة من السيد جونس اورين ملفل من انجلترا يخبرنا فيها باعلان اسلامه وانه قد سجل ذلك في محكمة القدس الشرعية اثناء حوادث فلسطين ، والمجلة ترجو الله ان يكون صادق العمل فما اكثر من يحمل صفة الاسلام وليس بصادق العمل .

* صرح بعض الجيولوجيين ان قمة افرست ارتفعت بسبب الهزات الارضية الاخيرة بمقدار ٢٠٠ قدم ولو صح هذا النبأ لاصبح ارتفاعها اليوم ٢٩٢٠٢ قدماً . ومما يذكر ان مكتشف هذه القمة هو راداناث سيخدار الكاتب البنغالي في مصلحة المساحة الهندية فى سنة ٨١٥٢ ولكنها سميت باسم سير جورج افرست الذي كان رئيساً للمصلحة في ذلك الوقت .

* أعلن حزب الرابطة الاسلامية بالبنجاب ان الضرائب لايصح ان تفرض على المزارع الصغير.

* قال الفيلسوف الانجليزي برتراند رسل : ان اوروبا ستزول من الوجود لو نشبت حرب عالمية جديدة .